مجلة إسلامية شهرية

الصمود
AL SOMOOD

السنة الثامنة عشرة - العدد (٢٠٩ - ٢١٠) | ذوالقعدة - ذو الحجة ١٤٤٤هـ / يونيو - يوليو ٢٠٢٣م



الواقع في أفغانستان
بين الحقيقة والتحذيرات الأممية المتتالية !!

الإمارة الإسلامية
نظام أكثر إنسانية
واقتصاد بلا فساد

هزيمة الدواعش..
هزيمة المخابرات العالمية

- رسالة تهنئة من سماحة أمير المؤمنين الشيخ المولوي هبة الله اخندزاده (حفظه الله) بمناسبة عيد الأضحى المبارك
- التقرير الماكر..!
- أمير المؤمنين الذي أعرفه!



مجـلة إسـلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood1436@gmail.com

alsomood.af

السنة الثامنة عشرة
ذو القعدة-ذو الحجة ١٤٤٤هـ
يونيو-يوليو ٢٠٢٣م
العدد (٢٠٩ - ٢١٠)

الافتتاحية

الإمارة الإسلامية تطهر أفغانستان من سموم الاحتلال

لا يخفى على أحد ما كان للاحتلال الأمريكي الغاشم من ويلات وشرور جرّها على البلاد والعباد في أفغانستان؛ أحدها إغراق البلاد بالمخدرات وإنعاش زراعتها والتجارة بها، وترويج تعاطيها بين أبناء الشعب الأفغاني. فوقع آلاف الشباب الأفغان في هذا الوحل الذي ضيّع حاضرهم ومستقبلهم، حتى بلغ الأمر أن بعض المناطق في كابول عُرفت بأنها مأوى لمدمني المخدرات من الرجال والنساء. كل ذلك كان يجري على عين المحتلين؛ بل برعايتهم ومباركتهم.

واليوم، بعد أن تطهرت الأرض من دنس الاحتلال وأعوانه، هاهم أبناء أفغانستان المخلصين الصادقين يبذلون مافي وسعهم من جهد وطاقة، لإصلاح ما أفسده المُحتلون وإعادة إعمار ما هدّموه في الإنسان والبُنيان. فكان أحد هذه الجهود المباركة هو إصدار قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية مرسوماً، في شهر أبريل ٢٠٢٢م، يقضي بمنع زراعة (الخشخاش) والمواد المخدرة بجميع أصنافها، ومنع استخدامها، وتعاطيها، وبيعها، ونقلها، والتجارة فيها، وإيرادها، وتصديرها، وإنتاجها، في جميع أنحاء البلاد.

هذا القرار المبارك تبِعته أيضاً حملة واسعة على مستوى ولايات أفغانستان ومديرياتها لجمع مدمني المخدرات وإيداعهم المراكز الصحية للعلاج من الإدمان، وإعادة تأهيلهم للعودة للحياة الطبيعية والانخراط في الأنشطة المفيدة بعيداً عن السموم القاتلة التي نفثها الاحتلال في البلاد على مدى عشرين عاماً.

وبلغ عدد الذين تم إرسالهم للمراكز العلاجية أكثر من ١٥ ألف مدمن في مختلف مناطق أفغانستان، ٥ آلاف منهم كانوا في كابول لوحدها! الأمر الذي يكشف حجم الكارثة التي صنعتها أيادي المحتلين، والتحدي الحقيقي في تطهير البلاد من هذا السم الزعاف؛ والذي عزمت الإمارة الإسلامية على خوضه والانتصار فيه.

كما تبِع القرار الحكيم بمنع زراعة الخشخاش، جهودٌ مشكورة للقوات الأمنية وقوات الشرطة لتدمير مزارع الخشخاش القائمة، وإرسال الوفود من إدارة مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية لتقييم عملية مكافحة المخدرات وبحث سُبل حظرها في مختلف الولايات، وتنشيط مجموعات متنقلة لتحديد مزارع المواد المخدرة.

وبمرور حوالي عام واحد على قرار قيادة الإمارة الإسلامية الرشيد بحظر زراعة المخدرات، وفي إطار الجهود الرامية إلى تنفيذ القرار وتطهير البلاد من السموم المخدرة؛ نفذت وزارة الداخلية ٣٧٠٠ عملية لمكافحة المخدرات في العام المنصرم، وألقت القبض على ٤٦٥٠ من مجرمي المخدرات، ودمرت ١٤٨ مصنعا للكحول والمخدرات الأخرى، وضبطت ٤٠٤ أطنان من المخدرات المختلفة، وطهرت ١١٤٧ هكتارا من الأراضي من زراعة المخدرات.

إن الجهود التي بذلتها وتبذلها الإدارات المختصة بمكافحة المخدرات في إمارة أفغانستان الإسلامية كبيرة ومضنية، ويستحيل على ذي عينين إنكارها أو التقليل من شأنها، لا سيما وأن الإمارة الإسلامية تخوض حرباً وجودية على جبهات عدة؛ جبهة سياسية، وأخرى اقتصادية، وثالثة ثقافية، وغيرها من الجبهات المهمة والتي لا تقل أهمية عن الجبهة الداخلية المعنية بتطهير البلاد من زروع الشر والفساد التي بذرتها يد الاحتلال البغيض.



رسالة تهنئة من سماحة أمير المؤمنين
الشيخ المولوي هبة الله اخندزاده (حفظه الله)
بمناسبة عيد الأضحى المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم
الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلوات الله و سلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.
أما بعد: فقد قال الله عز وجل:
- ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [سورة الكوثر: ١-٣].
- ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الانعام: ١٦٢].
- ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ .... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سُورَةُ البَقَرَة : ١٩٦].
ـ وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وسَمّى وَكَبّرُ. قَال: رَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا وَيَقُولُ: «بسم الله والله أكبر». متفق عليه.
ـ وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ، إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلاَفِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الأَرْضِ فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا» رواه الترمذى و ابن ماجه

■ إلى شعب أفغانستان المجاهد والمؤمن، وإلى مسلمي جميع العالم:
السلام عليكم ورحمت الله وبركاته!
قبل كل شيء أهنئكم جميعاً بعيد الأضحى المبارك، وأسأل الله أن يتقبل منكم الأضحيات، والصدقات، والحج، والأعمال الصالحة، وجميع ما قدمتموه في سبيل خدمة الدين. آمين يا رب العالمين.
وأرجو الله أن نحتفل بأيام العيد المباركة في سعادة، وأن يوفقنا سبحانه لأداء صلاة العيد، وذبح الأضاحي، والقيام ببقية العبادات على الوجه الذي يرضيه عنا.
إن أيام عيد الأضحى المبارك التي تذبح فيها الأضاحي من جهة، ومن جهة أخرى يؤدي ملايين الناس من شتى بلدان العالم فريضة الحج المباركة في الحرمين الشريفين، هي أيام عبادة وأخوة وتضحية تدعو أهل الإسلام إلى التلاحم والتعاطف، وتشعرهم بالتضحية والإيثار لله عز وجل.
وبما أن أيام العبادة والتضحية هذه تحل بشعبنا المكلوم في حين قد أقيم نظام إسلامي واستتب أمن شامل في البلاد، فعليهم أن يشكروا الله على ذلك، حتى يستحقوا مزيداً من نعمه وآلائه.
بفضل الله عز وجل فقد عاد النظام الإسلامي إلى البلاد بعد تولي الإمارة الإسلامية للحكم، فأعلنت الشريعة الإسلامية الغراء وطُبِّقَت، واتخذت خطوات مهمة في سبيل رفع الشعائر الدينية وتوسعة المراكز الدينية وتقويتها. وتستمر إصلاحات دينية في مجال التقنين، والحَوْكمة، والقضاء، والاقتصاد، والثقافة، وغيرها من مجالات الحياة المختلفة. وجميع هذه الأهداف والقيم هي التي ناضل الشعب المؤمن من أجلها طويلاً وقدم في سبيل تحقيقها الغالي والنفيس.

■ على المستوى الوطني تحقق استقلال أفغانستان وحريتها من جديد، وتحققت الأخوة الإسلامية والوحدة الوطنية، وتم القضاء على جميع العصبيات العرقية، واللسانية، والطائفية، وحفظت سلامة أراضي البلاد، ويتم حماية جميع حدودها والدفاع عنها بكل قوة. كما تم إخراج الإيرادات المالية والجمركية، والمعادن، والأراضي والممتلكات الحكومية، والغابات، وغيرها من المرافق التي تعتبر ثروة مشتركة للشعب من الاستغلالات الشخصية، وتم صونها باعتبارها ثروة بيت مال المسلمين.

■ بإقامة النظام الإسلامي اتخذت إجراءات جادة في سبيل حماية النساء من النكاح الإجباري، وتزاوجها في تسوية النزاعات، وغيرها من العادات الظالمة، وتم تأمين جميع حقوقها الشرعية، وباعتبارها نصف المجتمع فقد اُتخذت خطوات مهمة في سبيل إصلاحها، وحجابها، وعفتها، ومنعها من الاختلاط، وتوفير حياة سعيدة لها تحت ظلال الشريعة الإسلامية. والحمد لله أصبحت الآثار السلبية للاحتلال فيما يخص التبرج والضلال على وشك الاضمحلال. وبصدور دستور مكون من ست مواد تخص حقوق المرأة استعيد للمرأة مكانتها باعتبارها إنسانة حرة وذات كرامة، كما تم تكليف جميع الإدارات بمساعدة المرأة في تأمين حقوقها من النكاح والميراث وغيرها من القضايا التي تخصها.

■ بتنشيط المحاكم الشرعية تم تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء من جديد، فتلك الأحكام الدينية والأوامر الشرعية وإقامة الحدود والقصاص التي كان يستحال تطبيقها عملياً، صرنا -بحمد الله- نشاهد تطبيقها بأم أعيننا، كما تقام فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل عملي، مع مراعاة ضوابط الدعوة الإسلامية فيها من الاعتدال، والرفق، وتقديم المصلحة، وتتخذ إجراءات من أجل إصلاح المجتمع، وبفضل ذلك أصبح المجتمع يسمو نحو الصلاح شيئاً فشيئاً والمنكرات تختفي رويدا رويداً.
■ على الصعيد الاقتصادي يمكننا القول،

بأن جميع التكهنات التي كانت تتنبأ بالانهيار الاقتصادي الشامل قد ثبت بطلانها، وبفضل الله ثم بفضل الإجراءات الحكيمة للإمارة الإسلامية وإخلاصها وشفافيتها تم صون الاقتصاد من أن ينهار أو يواجه الأزمات، وفي التاريخ المعاصر القريب أصبحت أفغانستان للمرة الأولى مكتفية بذاتها في المجال الاقتصادي، ودشنت مشاريع مختلفة في مجال إعادة الإعمار، والزراعة، والري، وتعبيد الطرق، واستخراج المعادن وغيرها من المجالات.

ومن أجل مزيد من التقدم في المجال الاقتصادي والقضاء على المشاكل الاقتصادية للمواطنين، فإن الإمارة الإسلامية تنادي المستثمرين ورجال الأعمال الأفغان، بأن يستثمروا في مختلف القطاعات، وأن يؤدوا مسؤوليتهم في سبيل تنمية البلاد وتقدمه. والإمارة الإسلامية تتعهد بتوفير الأمن لهم مع مراعاة جميع حقوقهم، وتُكَلِّف جميع الدوائر الحكومة بتوفير التسهيلات اللازمة للمستثمرين في سبيل ازدهار البلد وتنمية اقتصاده.

■ إن بلادنا أنهكتها حروب استمرت لعقود، والتي خلفت مئات الآلاف من الأيتام، والأرامل، والمحتاجين، لذا فإن الإمارة الإسلامية تتعهد بصلابة بدعمهم وتأمين حقوقهم. كما أنني أنادي أهل الخير من الموطنين الموسرين وأخص بالذكر أقارب هؤلاء المساكين، ألا ينسوا الأيتام، وأن يولوا اهتماما خاصة لكفالتهم، ورعايتهم، وتربيتهم، ومساعدتهم.

وبما أنه استتب أمن شامل في جميع البلاد بعد حروب لعقود، وأقيم نظام إسلامي فيه، لذا فإني أطالب جميع أولئك الذين يهددون الأمن العام بأن يبدؤوا حياة الرفاهية في بلادهم إلى جانب مواطنيهم، وأن يساهموا في تعزيز الأمن والاستقرار، وألا يخلوا بالأمن المستتب من أجل مصالح أجنبية.

وبخصوص القضاء على ظاهرة التسول، فقد أُتخذِت إجراءات ملحوظة، حيث تقوم الإمارة الإسلامية بتقديم المساعدات لآلاف المتسولين الذين ثبت فقرهم ومسكنتهم، أما في مواجهة المتسولين المهنيين غير المحتاجين فما زالت الحاجة تدعو العلماء، وأئمة المساجد، وغيرهم من المؤثرين أن يقوموا بتوعية هؤلاء المتسولين، وأن يبينوا لهم مفاسد التسول لهم، ويحثوهم على السعي والعمل.

■ بفضل الإجراءات البناءة والمفيدة للإمارة الإسلامية انخفضت نسبة زراعة المواد المخدرة إلى الصفر، وتوجه المواطنون النجباء نحو توفير سبل عيش بديلة وفق التوجيهات الإسلامية من دون أي طمع أو دعم من العالم، وإيجابيات هذه الإجراءات نشاهدها من يوم لآخر، كما تم حظر إنتاج وتهريب واستخدام جميع أنواع المواد المخدرة، والحمد لله أمن كثير من المواطنين وخاصة الشباب من مضارها.

ليس هذا فحسب، بل تقوم عدة جهات ودوائر حكومية للإمارة الإسلامية بمعالجة أولئك المواطنين الذين أدمنوا المخدرات خلال العقدين الماضيين من الاحتلال، والحمد لله تستمر أمور معالجتهم، وتوعيتهم، وعودتهم إلى الحياة الطبيعية بشكل منتظم.

■ لقد انتقضت كثير من حقوق الشعب المؤمن خلال فترة الاحتلال، وغصبت ثروات بيت المال من قبل الغاصبين، وجبراناً لهذه الخسائر شكلت الإمارة الإسلامية لجنة لاستعادة الأراضي المغصوبة، والتي استطاعت حتى الآن تثبيت واستعادة مئات الآلاف الأفدنة من الأراضي المغصوبة. وبما أن منع الظلم والغصب فريضة عامة على الجميع، لذا فإنني أنادي جميع المواطنين بأن يتعاونوا مع اللجنة المكلّفة، حتى تتخلص الثروات الشخصية والحكومية من الغصب وتصل الحقوق إلى مستحقيها.

■ تريد الإمارة الإسلامية علاقات سياسية

واقتصادية بناءة مع جميع دول العالم لا سيما الدول الإسلامية، وأدت مسؤوليتها في هذا الصدد، وبما أننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، كذلك لا نسمح للآخرين أيضاً أن يتدخلوا -تحت أي ذريعة وعنوان- في شؤوننا الداخلية أو أن يقدموا لنا التوجيهات والإرشادات.

■ أوصي مسؤولي الإمارة الإسلامية وأقول له: تابعوا مسؤولياتكم بجدية في جميع جوانب الحوكمة من أجل خدمة الشعب المؤمن وتحقيق الأمن والرفاهية له، افتحوا أبوابكم في وجه الشعب، أجروا معاملاتهم بشكل فوري وبأحسن طريقة، لا تعاملوا الشعب أبداً على نحو يشعره بالدُنُو أو الغربة من المسؤولين، فهذا الشعب هو الذي ضحى بنفسه وولده وماله وبيته من أجل المجاهدين خلال العقدين الماضيين من الجهاد وكان مستعداً لجميع أنواع التضحية والفداء، ومسؤولي الإمارة الآن في ابتلاء ليثبتوا كيف يتعاملون مع هذا الشعب ويردون لهم الجميل.

■ توجيهي لمسؤولي الأمن هو أن يولوا اهتماماً بالغاً لأمن الشعب المؤمن، وراحته، وخدمته خاصة في أيام العيد. عليهم أن يتخذوا جميع الإجراءات اللازمة في سبيل سعادة المواطنين وراحتهم، ينبغي لهم أن يتفقدوا حال أسر الشهداء، والمعاقين، والأيتام، ويقدموا لهم من الدعم والمعونة على قدر استطاعتهم.

■ أيها المواطنون المؤمنون!
مسؤوليتنا جميعاً أن نحافظ على نظامنا الإسلامي، وأن نرعاه ونخدمه، فهذا النظام لم يأت سدى إنما جاء بقيمة دماء آلاف الشهداء ومتاعب وتضحيات كبيرة لهذا الشعب المجاهد، لذا هلموا أن نتفق جميعاً في المحافظة عليه، وأن نقف مثل الإخوة متكاتفين، وأن نحبط جميع مؤامرات الأعداء، وأن نعرف قدر الأمن والرفاهية والتنمية وخدمة الشعب، وأن نسعى إلى تعزيزها في المجتمع.

إنه من دواعي الشكر والسرور أن تمكن عشرات الآلاف من المواطنين من الذهاب إلى بيت الله لأداء فريضة الحج العظمى، حيث سيتم خدمة هؤلاء الحجاج من قبل مسؤولي الإمارة بكل اخلاص وتفاني، وستوفر لهم جميع التسهيلات اللازمة، كما أنني أطلب من جميع حجاج العالم القادمين إلى الحرمين الشريفين، ألا ينسوا الأمة الإسلامية في دعواتهم، وأن يخصوا بلادنا وشعبنا المكلوم في الدعاء، علّ الله أن يتقبل دعاءهم وأن يمن على بلادنا وشعبنا بفلاح وخير الدنيا والآخرة.

■ نُندّد بأشد العبارات الاعتداءات والمظالم الصهيونية على نساء فلسطين وأطفالها ومسلميها العزل، ونطلب من بقية الدول أن تؤدي مسؤولياتها في مواجهة ومنع هذه الجرائم البشرية الكبرى والمظالم الوحشية.

■ طلبي من الحكومة السودانية وشعبها أن يتركوا الحروب والنزاعات الداخلية، وأن يعملوا معاً من أجل الوحدة، والأمن، والتلاحم. بل إن حل جميع مشاكل الأمة الإسلامية ومصائبها إنما يكمن في الاتحاد والتلاحم، ولتحقيق هذا المطلب العظيم يتوجب على كل مسلم أن يدرك هذه المسؤولية وأن يؤديها بإخلاص وصدق، حتى تفشل مكائد الجهات التي تحاول زرع الفتنة والشقاق، وحتى تحظى الشعوب المسلمة بنعمة الوحدة والأخوة الإسلامية.

وفي الختام أهنئ الشعب المؤمن والكريم مرة أخرى بحلول عيد الأضحى المبارك، وأسأل الله أن يعيد الأعياد علينا ونحن في حرية كاملة وتحت ظل نظام إسلامي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث المولوي
هبة الله اخندزاده
١٤٤٤/١٢/٧ هـ ق
١٤٠٢/٤/٤هـ ش ـ ٢٠٢٣/٦/٢٥م



الواقع في أفغانستان
بين الحقيقة والتحذيرات الأممية المتتالية !!

● إذاعة الحرية - أفغانستان

لا تتوقف منظمة الأمم المتحدة والمؤسسات التابعة لها عن إطلاق تحذيرات وإصدار تقارير حول الوضع في أفغانستان، فمنذ أن وصلت الإمارة الإسلامية إلى سدة الحكم في البلاد بعد التحرير الكامل للأراضي الأفغانية من الاحتلال الأمريكي؛ بدأت منظمة الأمم المتحدة تطلق إنذارات وتحذيرات بشأن الوضع الأفغاني، ولا تكاد تتوقف عن ذلك. فمنذ سنتين ونصف من عمر الحكومة الجديدة لم

يمر أي أسبوع دون إصدار تقرير جديد عن مبعوث أممي أو مفتش أمريكي أو محلل غربي؛ فهذا يُحذِّر من مجاعة تهدد حياة ملايين الأفغان، وذاك ينذر بخطر أمني قادم يستهدف العالم بأكمله، وآخر يُنبئ بأزمة اقتصادية وشيكة ستشل العجلة الاقتصادية الأفغانية!

إلا أن الواقع يُكذّب جميع هذه التنبؤات التي تأتي من جهات غربية ويدحضها. فالمتابع للشأن الأفغاني يُدرك أن الأمور آخذة في التحسن بشكل كبير، وأن الحكومة الأفغانية الجديدة تمكّنت من تجاوز مرحلة الجمود بنجاح -ولله الحمد- على كافة الأصعدة، وأن أفغانستان اليوم هي أكثر أمناً من السابق؛ بعد توقف الصراع ودحر الاحتلال، ولم تعد تفقد العشرات بل المئات من أرواح أبنائها يومياً، وباتت في مأمن من القصف الأمريكي العشوائي الذي كان يستهدف المدن والقرى والأرياف، ناهيك عن المستشفيات والمدارس والمساجد.

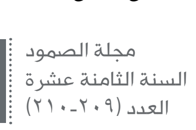
أما على الصعيد الدبلوماسي؛ فقد تمكنت الحكومة الأفغانية الجديدة بعد التحرير من إقامة علاقات طيبة مع الجيران ودول أخرى، واستطاعت إعادة فتح بعض السفارات والقنصليات وإرسال ممثلين إلى تلك السفارات والمقار الدبلوماسية. ولا تزال وزارتها الخارجية تعمل بشكل دؤوب من أجل تفعيل ما تبقى من هذه المقار والقنصليات.

وفي الجانب الاقتصادي تتداول وسائل إعلام أفغانية بشكل يومي أخباراً وتقارير إعلامية حول تدشين مشاريع اقتصادية عديدة؛ منها مشروع قناة قوشتيبه العملاق، وافتتاح مشاريع تنموية جديدة. كما أن الحكومة استطاعت -بفضل الله- الحفاظ على قيمة العملة الأفغانية رغم تلاعب جهات أجنبية عديدة بهذه العملة ومحاولاتهم البائسة لإسقاطها. إضافة إلى ذلك، فهناك انخفاضاً تشهده الأسواق الأفغانية في الأسعار. وبالتالي فأفغانستان تسارع الخُطى نحو الاكتفاء الذاتي من خلال العمل على تطوير البنى التحتية والاعتماد على الموارد الداخلية في إعداد الميزانية السنوية وتطوير القطاع الزراعي والتجاري وغيره.

وأمنياً، تفوقت الحكومة الأفغانية على نظيراتها في المنطقة؛ وذلك من خلال القضاء على تنظيم داعش الإجرامي والجبهة المدعومة أمريكيا وفرنسيا، المسماة بجبهة المقاومة، وغيرها من المشاريع الأجنبية التي حاولت جرّ أفغانستان إلى مستنقع الحروب الأهلية على غرار التسعينات وتوريطها في أزمات ومصائب تُحوّجها إلى الحضن الغربي والدعم الأمريكي. إلا أن كل هذه المؤامرات باءت بالفشل وخرجت أفغانستان حرة أبية بفضل الله ثم بالسياسة الحكيمة للإمارة الإسلامية في هذا المجال.

وفي مجال مكافحة المخدرات كان الأمر مختلفا وخلافا للتوقعات الغربية، فالاحتلال الأمريكي ترك خلفه دولة غارقة في المخدرات وملايين المدمنين ومئات الآلاف من الأفدنة والحقول المزروعة بالمخدرات؛ فكان الجميع يتوقع أن تفشل الحكومة في احتواء هذه الأزمة التي تفوق كل الأزمات، لكن هاهي بعض المؤسسات الغربية تصدر تقاريراً تعترف فيها بالتراجع الكبير للمخدرات؛ زراعة وبيعاً وتهريباً واستهلاكاً في عموم أفغانستان، لاسيما المعاقل الرئيسية.

فهذا هو الواقع الذي يعيشه الأفغان؛ سلام شامل بعد حرب استمرت عقودا، وترابط والتحام واتحاد بين مختلف أطياف الشعب الأفغاني بعد تناحر استغرق أمدا بعيدا، وتحرك للعجلة الاقتصادية بعد توقف دام سنوات. فالحمد لله الذي أنعم على الأفغان، ونسأله سبحانه أن يجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين، وأن يكفينا شر الأعداء المتربصين.



التقرير الماكر..!



لم يترك الغربيون عداءهم تجاه الشعب الأفغاني والبلد المسلم حتى اللحظة وإن رحلوا وهربوا من أفغانستان، فهم بين الفينة والفينة يمكرون مكراً جديداً، ويكذبون كذباً قشيباً، كل ذلك لتشويه الدولة الفتية التي تحكم بالشرع والتي ملئت البلاد بردًا وأمنًا وسلامًا بعد حرب طويلة أكلت الأخضر واليابس.

ففي جديد تقرير مكتب المفتش العام للأمم المتحدة (SIGAR) حول أفغانستان جاء أن الإمارة الإسلامية تواجه مشاكل أمنية خطيرة! وأن الجماعات المسلحة الأجنبية والتهديدات الداخلية قد ازدادت في أفغانستان! وأن بعض الدول في خطر! كلّ ذلك لإرعاب الدول المجاورة التي تزداد علاقاتها السياسية والاقتصادية يومًا بعد يوم مع أفغانستان.

ونشر المتحدث بإسم إمارة أفغانستان الإسلامية، المولوي ذبيح الله مجاهد، اليوم، تغريدة على حسابه في تويتر، قائلا:

"إنه بعد انتهاء الاحتلال، تولى مكتب المفتش العام للأمم المتحدة (سيغار) مهمة الدعايات الكاذبة والباطلة ضد إمارة أفغانستان الإسلامية".

وأضاف "مجاهد" بأن الإمارة الإسلامية لديها السيطرة الكاملة على الأوضاع، ولن تسمح لأية جماعة أو جهة أن تهدد أمن أفغانستان، ولا أن تستخدم أراضيها ضد أي دولة أو جهة أخرى.

وأكد المتحدث على أنه لا توجد أية جماعة مسلحة أجنبية نشطة في أفغانستان، كما أن عميلة الاستخبارات الأجنبية المسماة "داعش" استنزفت بشدة، وبات استئصالها قريبا بإذن الله.

كما جاء في بيان المتحدث بإسم إمارة الإسلامية أن أمريكا تريد أن تأخذ ثأر هزيمتها من الأفغان عن طريق مثل هذه الدعايات والترهات.

وفي الختام طالب "مجاهد" الولايات المتحدة -بشدة- بوضع حد لكراهيتها تجاه الأفغان، وبدلا من خلق عقبات أمام تقدم الإمارة الإسلامية، عليها أن تفكر في بناء علاقات بناءة معها تكون مبنية على التفاهم والاحترام المتبادل.

إن هذا النوع من التقرير البعيد عن الإنصاف لمؤسسة تدعي الإنصاف والصدق والشفافية، يعد مخالفاً لجميع الأصول المقبولة للأمم المتحدة، وللروح التأسيسية لتلك المنظمة.



الإمارة الإسلامية... نظام أكثر إنسانية، واقتصاد بلا فساد

مصطفى حامد – أبو الوليد المصري

- خلال مفاوضات الدوحة لَوَّح الوفد الأمريكي بالحرب الأهلية، وأنها سوف تحرق البلد وتمنع قيام أي نظام لا تحرسه القوات الأمريكية.
- أهم قرار في تاريخ أفغانستان، هو الذي أصدره أمير المؤمنين (مولوي هبة الله) بالعفو العام عن جميع من شاركوا في الحرب إلى جانب الاحتلال طوال العشرين عامًا.
- أرامل جنود الجيش الذين قُتُلوا في الحرب تدفع لهم الإمارة الإسلامية بشكل منتظم حتى الآن معاشات قتلاهم.
- المعادن النادرة مثل اللثيوم والبلديوم تعتبر ورقة فوق استراتيجية للاقتصاد والسياسة العليا للإمارة.
- سعر العملة المحلية (الأفغاني) ظل ثابتًا وقويًا في مقابل الدولار. ومع هذا يتخوف البعض من «مؤامرة دولارية» على العملة الأفغانية.
- موضع الأفيون من الاقتصاد الجديد. وموقف الإمارة من زراعته.
- ظاهرة «الهيبز» الأفغان : «بولي سوختة» ظاهرة «حضارية» للاستعمار الأمريكي.

يتميز نظام الإمارة الإسلامية في أفغانستان بأنه النظام الأكثر إنسانية الذي شاهدته البلاد على مرّ تاريخها.
وذلك على عكس ما كان يرجوه الاحتلال وجهز له قبل رحيله بسنوات، من أجل إغراق البلاد في حرب أهلية وحمامات دم.
بل كان منذ اللحظة الأولى لحربه على أفغانستان يجهز لحرب قادمة بين الأفغان أنفسهم تؤدي إلى تقسيم البلد، وسيطرة الشركات العالمية على ثرواتها، وأن تبقى القوات الأمريكية إلى الأبد في أفغانستان بذريعة: فرض السلم وحماية الأقليات وحقوق البشر وتمكين المرأة، إلى آخر تلك الأكاذيب التي يحاولون خداع العالم بها.
وخلال مفاوضات الدوحة قبل الانسحاب الأمريكي، لَوَّح الوفد الأمريكي المفاوض بالحرب الأهلية، وأنها سوف تحرق البلد وتمنع قيام أي نظام لا تحرسه القوات الأمريكية. وحرص الأمريكيون في حربهم ضد أفغانستان، ومنذ اللحظة الأولى، على تنمية مشاعر الكراهية بين القوميات المختلفة تمهيداً لزرع فكرة الانفصال والحرب الأهلية.
- لأجل هذا كان أهم قرار في تاريخ أفغانستان، هو ذلك القرار الذي أصدره أمير المؤمنين (مولوي هبة الله) بالعفو العام عن جميع من شاركوا في الحرب إلى جانب الاحتلال طوال العشرين عامًا. وهو القرار الذي قَوَّض المجهود الأمريكي وأفشل مسعى الاحتلال في إشعال حرب أهلية لا تنتهي.
لم يكن الأمر مجرد عفو فقط، بل إن الإمارة بسطت رعايتها على جميع المواطنين بلا تفرقة حتى الذين حاربوها في سنوات الاحتلال المظلمة.
- وقد ذكر مولوي عبد السلام حنفي نائب رئيس الوزراء أن أرامل جنود الجيش الذين قتلوا في الحرب تدفع لهم الإمارة الإسلامية بشكل منتظم حتى الآن معاشات قتلاهم. وهذا ما لا يتصور أحد حدوثه في مكان آخر غير الإمارة الإسلامية في أفغانستان.
وقال مولوي عبد السلام حنفي: إن موظفات الحكومة مازلن يعملن في وظائفهن. ويتسلمن كامل حقوقهن المالية. ويتمتعن برعاية الإمارة الإسلامية.
ولكن الإمارة منعت فقط العاملات في وكالات الأمم المتحدة والشركات الأجنبية من العمل في تلك الهيئات. ولم يشرح مولوي عبد السلام السبب في ذلك حفاظا على كرامة وسمعة تلك المجموعة النسوية. وذلك تماشياً مع الأخلاق الإسلامية والعادات القبلية الأصيلة.
ولكننا أشرنا في مقالات سابقة أن تلك المجموعة النسوية تعرضت إلى سوء استغلال من جانب منظمات استخبارية دولية، ومؤسسات تنصير كانت تديرها (رولا غني) زوجة الرئيس السابق.
تلك المجموعة من النساء العاملات في الأمم المتحدة



والتي أثارت أمريكا والغرب تلك الضجة عليهن لا يزيد عددهن عن ٥٠٠ امرأة فقط بما فيهن عاملات النظافة وإعداد الطعام. ومن أجلهن هدّدت المنظمة الدولية والعالم الحر بقطع المعونات عن أفغانستان ومحاصرة الإمارة الإسلامية سياسيًا واقتصاديًا وقطع المعونات الإنسانية عن المحتاجين. وذلك أمر تعالجه الإمارة الإسلامية ضمن برامج اقتصادية وتعليمية. حيث تبذل جهدها لبناء اقتصادها وإعادة بناء النظام التعليمي، وترميم الصدمات الاجتماعية والثقافية التي حدثت نتيجة الاحتلال.
وتهدف الإمارة إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي وبناء اقتصاد قوي بعيد عن أخطبوط الفساد الذي كان يكبل اقتصاد أفغانستان وإدارتها من جميع النواحي أثناء فترة الاحتلال. ومازالت مكافحة الفساد مستمرة. ومن المحتمل أن يطال الفساد بعض

أشخاص العاملين، ولكنه لم يعد نظامًا للعمل في أي مؤسسة حكومية.
- كما ذكرنا فإن الإمـارة الإسلامية في سعيها إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في السلع الاستراتيجية فإنها تتطلع إلى أن تَكُون جهة تمنح المعونات للمسلمين في خارج أفغانستان. وتدرك أن لديها الإمكانيات الطبيعية لتكون أحد الـدول الغنية على مستوى المنطقة والعالم.
فلدى الإمـارة أيدي عاملة وافـره وقوية، وأراضي متسعة، وموارد مائية لم يتم استغلالها بعد بشكل صحيح. أما بالنسبة للمعادن وثروات المناجم فإن نعم الله على أفغانستان وفيرة جدا وقليلة المثال. وتحرص الإمارة على أن تستغل تلك الخامات بشكل اقتصادي يبني حاضر البلد ومستقبل الأجيال القادمة أيضًا.
وقد وقفت الإمارة بحزم أمام سقوط هذه الثروات في أيدي جشعة لديها السلطة أو القوة أو الإسناد الخارجي. كما وقفت بقوة أمام النزعات الأنانية التي يتبناها البعض لسرقة الثروات تحت اسم حقوق قبيلة أو منطقة بعينها. فجميع ثروات أفغانستان هي ملك لجميع الشعب الأفغاني وأجياله الحالية والقادمة.

تنوع الثروات في أفغانستان

رغم العزيمة الهائلة والطموح الكبير فإن أفغانستان مازالت في البداية المبكرة جدا لنهضتها الاقتصادية. ولديها مـوارد كافية من الطاقة والأيـدي العاملة. ولكن تنقصها الخبرات الفنية في مجالات عديدة. لذلك تسابق الزمن في سد تلك الثغرات عبر النظام التعليمي والتدريب المهني والفني والتعاون مع الدول الصديقة.
والتطور الزراعي في أفغانستان متقدم بدرجة ما عن التطور الصناعي بسبب توفر مصادر الماء (رغم الجفاف الحالي)، والأرض والخبرة.
ويعتبر توافر التمويل عاملا جوهريا من أجل تحقيق النهوض الاقتصادي. وتعتمد أفغانستان إلى حد كبير على مرور البضائع إلى الدول المجاورة. وهو ما يسمى ـ تجارة الترانزيت ـ والتي تشكل ركيزة هامة لاقتصاد أفغانستان، بل وأهمية لمركزها (الجيوسياسي) في آسيا و العالم. لأجل هذا تسعى أمريكا ومعها منظومة أعداء أفغانستان، للعبث بالأمن الداخلي بهدف عرقلة تجارة الترانزيت.

- ونتيجة القضاء علي السرقات والرشاوي وأشكال الفساد في نظام ضرائب نقل البضائع عبر الحدود، حققت الإمارة الإسلامية دخلاً كبيرا من بعض المعابر التي تربطها مع دول الجوار ودول من آسيا الوسطي.
- وتعتبر الخامات الإستراتيجية مثل النفط والغاز واليورانيوم والحديد والنحاس والفحم إلي آخره ورقة كبري في يد الإمارة من أجل توفير التمويل والبناء الاقتصادي.
أما المعادن النادرة مثل اللثيوم والبلديوم فتعتبر ورقة فوق استراتيجية للاقتصاد والسياسة العليا للإمارة.
وليس سراً أن أفغانستان ترفض التعامل مع تلك المواد، سواء الاستراتيجية أو ما فوق الإستراتيجية، تعاملا تجاريًا بحتًا، حيث تعتبرها جزء من القوة الجيوسياسية لأفغانستان. فهي ليست مجرد مواد خام، بل هي اقتصاد وسياسة واستراتيجية وحاضر ومستقبل في آنٍ واحد. وهي ذات قيمة في العلاقات الدولية سياسيًا واقتصاديًا وحتى عسكريًا.
لهذا تتحرك الإمارة في ذلك المجال بأقصى درجات الحرص والعناية.

نتائج سريعة

المردود الاقتصادي كان سريعًا من حيث التأثير على الوضع المعيشي للمواطنين. فقد انخفضت الأسعار داخل أفغانستان وصارت هي الأرخص من بين الدول المحيطة بها. كما أنّ سعر عملتها المحلية (الأفغاني) ظل ثابتًا وقويًا في مقابل الدولار الأمريكي.
ومع هذا يتخوّف بعض الاقتصاديين في أفغانستان من مؤامرة دولارية على العملة الأفغانية. ويطالبون بالتحسب من آثارها المحتملة. فاليهود يتقنون تخريب العملة كوسيلة لضرب النّظام الحاكم، برفع أسعار السلع وإثـارة الفتن الداخلية (غالبًا تشمل النساء، أو يكون النساء في طليعتها، مطالبات بحقوقهن على الطريقة الغربية).
- يقول هؤلاء المتشككون في خبايا حروب العملة، أن العملة الأفغانية ستظل معرضة للخطر طالما هي مرتبطة بالدولار. وأطلقوا مصطلح (فساد الدولار) على عملية فساد يقوم بها بعض الصرافين بشراء دولار رخيص من خارج البلاد تزودهم به جهات معادية. فيأخذ التجار منهم الدولار الرخيص فتتحسن العملة المحلية (الأفغاني). ولكن التجار يكونوا قادرين على سحب الدولار من السوق، أو رفع سعره بصورة مبالغ

فيها، فتتعرض العملة المحلية للهبوط الحاد. تلك المخاوف لم تتحقق حتى الآن بسبب امتلاك الإمارة لدفاعات ضدها. ولكنها في حاجة إلى حل دائم.
- يقترح بعض الاقتصاديين أن يكون الحل هو ربط سعر العملة الأفغانية بأسعار الخامات الإستراتيجية الموجودة في أفغانستان. وبهذا تحتفظ الأمـارة بعملتها قوية بعيداً عن تلاعب اليهود بالدولار.

خطوط دفاع اقتصادية

تمتلك الإمـارة الإسلامية خط دفاع جيد ضد تآمر الأعداء على اقتصادها خاصة في موضوع العملة أو الحصار الاقتصادي، أو الآثار السيئة الناتجة عن منع المعونات الخارجية. وهي المعونات التي كان النظام السابق قائم عليها ولا يستطيع العيش بدونها.

أهم تلك الإجراءات هي:

١ ـ تنوّع السلع التي تُصَدَّر للخارج خاصة السلع الزراعية وخامات المناجم.
٢ ـ تنشيط تجارة الترانزيت التي تعبر أفغانستان. وتنظيف مسارها من الفساد وتأمينها من هجمات الدواعش والجيش السري الأمريكي.
٣ ـ تشجيع الدورة الاقتصادية الحرة، القائمة على المبادرات الفردية للمزارعين والتجار والمستثمرين الأفغان.
وقد حققت تلك السياسة نجاحًا سريعًا غير متخيل، حتى أنّ التجار الأفغان اخترقوا أسواق عظمى لدول كثيفة السكان.
ونتيجة لجودة السلع الزراعية الأفغانية والمعاملة الـجـيـدة للتجار والـمـزارعـيـن الأفـغـان، تنافس المستوردون على السلع الأفغانية عارضين أسعارًا أفضل وشروطا أيسر وزمن أطول للتعامل.
وقد تميّزت السلع الأفغانية بجودتها العالية وسعرها المعقول. والأهمّ من ذلك هو نظافة التعامل والالتزام بالشروط المتفق عليها، تلك السلع منوعة إلى درجة كبيرة جـدًا، فمنها الفاكهة والـخـضـروات خاصة الزيتون والرمان. وهناك المكسرات الأفغانية مثل الجوز واللوز والصنوبر التي اشتهرت بجودة عالية.
كما أنها تباع طازجة أو على شكل معلبات. وتوافرت في مجموعة من الأسـواق الهامة، بحيث لا يوجد مستهلك واحد يمتلك قدرة احتكارية لأي محصول أفغاني. والجدير بالذكر أن أكثر تلك المعاملات تدور بالعملات المحلية للدول، بعيدًا عن الـدولار. وهذا جعل المتعاملين آمنين من تغول الدولار الأمريكي. وأيضًا خارج العربدة الأمريكية بموضوع "العقوبات" الاقتصادية.
- يمكن قول أشياء قريبة من ذلك عن السلع المنجمية التي تستخدم فيها العملات المحلية وأسلوب المقايضة مع الدول المجاورة التي تتعامل مع الإمارة.

موضع الأفيون من الاقتصاد الجديد:

كانت عائدات الأفيون هي الحافز المادي الأكبر للولايات المتحدة كي تشنّ حربها على أفغانستان. فجذبت خلفها دول حلف الناتو وآخرين، حتى شمل التحالف ما يقارب خمسين دولة.
وادّعـت أمريكا أنها جـاءت للانتقام من حادث ١١سبتمبر، وهو ادعاء نفاه قائد حلف الناتو الذي قال: إن ذلك ليس الهدف الحقيقي من الحملة العسكرية، ولكن الإسلام في أفغانستان كان هو المستهدف، لأنّ أمريكا ترى أن مهمّتها وضع تصور للإسلام يناسب الغرب ولا يطابق شرائع الإسلام نفسه.
أسفر الاحتلال الأمريكي عن تضاعف كمية الأفيون في أفغانستان (من ١٨٥ طن في عام ٢٠٠١ ، وصولا إلى ما يناهز ٤٠٠٠ طن في بعض سنوات الاحتلال). واجتهدت أمريكا في تحويله إلى مسحوق الهيروين في قواعدها الجوية، وتصديره إلى أنحاء العالم. حتى قفز إنتاجهم للهروين في أفغانستان ـ حسب بعض التقديرات ـ إلى أكثر من ٤٠ ضعفا خلال فترة الاحتلال.
- وحاولت أمريكا شراء المزارعين بمضاعفة أسعار الأفيون الخام، الذي قفز من دولاريـن للكيلوجرام ليتخطى حاجز العشرين دولارًا في أعقاب الاحتلال مباشرة. ولكن المزارعين الأفغان، كما باقي الشعب، زادت عزيمتهم على مطاردة الاحـتـلال. فالشعب الأفغاني ينافي طبيعته وجود الاحتلال أو انتهاك شرائع الإسلام على أرض بلاده.
- ظن الاحتلال الأمريكي/الأوربي بأنهم سيشترون الشعب الأفغاني بأموال الأفيون، بمضاعفة أرباح المزارعين. ولكن الشعب تصرف على عكس ما تَوَقّع المحتلون. وجعلهم يدفعون أثمانًا غالية من دمائهم في مقابل الأفيون. إلى أن أرغمهم على الفرار من أفغانستان تاركين كل شيء وراء ظهورهم.
ولكنّ الأمريكان خلال سنوات الاحتلال تمكّنوا من بناء مخزون استراتيجي ضخم من الهيروين، لأيام كانوا يتوقعونها لا محالة، حين يطردهم الأفغان،

ويـصـبـح حصولهم على الأفـيــون صـعـب المنال ومرتفع التكاليف. وهذا ما يجري حاليًا.

- عادت الولايات المتحدة وأتباعها إلـى استخدام ورقــة الأفــيــون كدعاية في الحرب النفسية ضدّ الإمارة الإسلامية، كما كانوا يفعلون قبل حربهم عليها عام ٢٠٠١ وكلما كانت الإمارة تخفض من إنتاج الأفيون كانوا يرفعون وتيرة الحرب النفسية عليها باستخدام دعاية الأفـيـون. حتى إذا منعت الإمارة زراعته تمامًا شنّوا عليها الحرب، لأنهم لا يستطيعون تَحَمُّل فقدان مئات المليارات من دخل الهيروين سنويًا.



يتكرر ذلك الآن.. حيث انخفض بشدة إنتاج الأفيون في أفغانستان. فأخذت أمريكا تكرر نفس السناريو، حتى بات البعض يتوقع عدوانًا أمريكيًا عسكريًا على أفغانستان، تشارك فيه جويًا ولوجستيًا. أما على الأرض فهناك الدواعش والجيش السري الأمريكي وبعض عصابات المرتزقة والمغامرين.

موقف الإمارة من زراعة الأفيون:

تحول الكثير من المزارعين عن زراعــة الأفيون إلى زراعة محاصيل بديلة، خاصة القمح والقطن والفواكه والخضروات. وهي محصولات ذات نوعية جيدة ومطلوبة للسوق الداخلي وأسواق المنطقة.

كما أن الإمـارة رَكَّـزَت جهدها في إصـلاح الطرق، فأصبح هناك شبكة من الطرق المعقولة التي تكفي لنقل المحصولات إلى المدن، حيث يتم توزيعها في الداخل أو تصديرها إلى الخارج. والعائد يعتبر مجزيًا في كلا الحالتين. فالمزارع الأفغاني، على عكس ما يتصور كثيرون، كان ضحية الأفيون وليس مستفيداً منه. ورغم أنه وفر له عائدًا ماليًا لا يوفره أي محصول آخر، الا أنه توَرَّط في ديون، أوقعه فيها المرابين وتجار المخدرات الشرهين والشرسين. ونتج عن ذلك خسائر مالية وآثار اجتماعية خطيرة على الريف الأفغاني.

وما أن رحل الاحتلال واشتدت قبضة الإمـارة في إدارة الأمـور الداخلية وفرض الأمـن، حتى توقف الكثير من المزارعين عن زراعة الأفيون شاعرين بالتحرر من الأفيون الذي دمر حياة عائلاتهم بسبب الديون الربوية. ومن المعلوم أن الشعب الأفغاني لا يُقْبِل على تدخين الأفيون أو الهيروين، سوى قلة نادرة وقعت تحت تأثير الاحتلال، فتم طردهم من القبائل أو التخلص منهم داخلها.

- موقف الإمــارة الإسلامية كان محايداً بالنسبة للمزارعين. فلم تأمرهم بشيء أو تنهاهم عن شيء. بل تركت لهم القرار، ليتخذوه بِحرّيَّة. واكتفت الإمارة بضبط الأمن والقانون وإصلاح الطرقات ونظام الري ومنع التعامل بالربا بين الناس. ولم تتدخل حتى بالنسبة للمزارعين الذين احتفظوا بجزء من أراضيهم لزراعة الأفيون كالمعتاد. ولكنها منعت دخول تجار أجانب للتعامل مع المزارعين.

- فوصلت شكاوي دولية من أن منع زراعة الأفيون قد تؤدي إلى نتائج وخيمة تعرفها أفغانستان. وهذه الشكوى فيها تهديد على شكل نصيحة.

ولكن الإمارة تركت الأمر للمزارعين، واكتفت بالقول أنها ستتعامل بشكل قانوني مع طلبات شركات الدواء الخارجية حسب ما تسمح به إمكانات الزراعة في أفغانستان، ورغبات المزارعين في زراعة أو عدم زراعة الأفيون. بدون أي إجبار من سلطات الإمارة.

فالمزارعون أدرى بما يصلح شأنهم وما يصلح حال مجتمعهم وبيئتهم وإمارتهم الإسلامية. ويدرك الجميع أن قوة الشعب وسعادته هي ضمان قوة واستقرار الإمارة.

عن إنسانية الإمارة

من النتائج الفرعية الملازمة لزراعة المخدرات هو انتشار الفقر والتسول. وهو ما تعالجه الإمارة حاليًا بتجميع الأطفال والنساء من الشوارع، ووضعهم في دور للضيافة إلى حين علاجهم وتعليمهم بعض الحرف لاكتساب الرزق.

وقد تمّ علاج عدة آلاف من المدمنين في مصحات خاصة، و أعيدوا الي الحياة الطبيعية بعد تدريبهم على أعمال يدوية، أو أعيدوا إلى كفالة أهاليهم و قبائلهم مرة أخرى. وهناك آلاف من المدمنين يتم علاجهم بالتدريج.

ظاهرة "الهيبز" الأفغان: "بولي سوختة" ظاهرة "حضارية" للاستعمار الأمريكي:

تحت جسر" بولي سوخته"ـ ومعناه الجسر المحترق ــ كانت توجد مستعمرة ثابته لمدمني المخدرات أقامها الاستعمار الأمريكي تحت أحد الجسور الهامة فوق نهر كابل. مستعمرة تشبه مستعمرات شباب "الهيبز" في أمريكاـ وهم مجموعات تحيا على المخدرات والموسيقى والحرية الجنسية. ويسكنون الخرائب والحدائق العامة ـ وظهرت موجة "الهيبز" في أمريكا في سبعينات القرن الماضي.



- تحت جسر "بولي سوخته" كلن يعيش طوال العام ولمدة عقدين من الزمن، مئات من المدمنين الشباب والشابات والأطفال والمواليد حديثي الولادة، بلا أي ضوابط. وكان الاحتلال يمدّهم بالمخدّرات بشكل ملتوي. وكانوا يموتون ويرمون جثث بعضهم البعض على ضفاف ذلك النهر شبه الجاف، والذي تجري فيه كمّية ضئيلة من المياه السوداء النتنة، إلى أن تأتي البلدية في يوم ما لتجمع الجثث. ولا تعتبر الشرطة نفسها مسئولة عن شيء.. فكل ما يجري أمامها في "بولي سوخته" هو في نطاق المسموح به والمرضي عنه أمريكيا.

شمل ذلك التواجد شبه الآدمي، مظاهر حيوانية لا يربطها أي شيء بالإنسانية. فكانت أبشع مظاهر الاحتلال وتجلياته الثقافية المخزية. ولا عجب أن كبار مسؤولي الاحتلال والنظام الحاكم والأمم المتحدة كانوا يشاهدون تلك المهزلة الكارثية في كل يوم أثناء عبور سياراتهم فوق الجسر، بدون أن يفكروا في إزالتها أو علاج أسبابها، بل على العكس بذلوا كل جهد ممكن لدعم تلك الظاهرة المشئومة، وإمداد سكان الجسر بالطعام والمخدرات بشتى صورها. فجعلتهم مجرد حيوانات تجارب، ولعبة "حضارية" أمريكية. واستعراض لنفاق الأمم المتحدة التي تقتل من تشاء، ثم تتباكى على من لم تتمكن من قتلهم.

تخلصت الإمارة من تلك الظاهرة. وحولت "بولي سوخته" إلى مظهر سياحي جميل في كابل، يتوافد إليه الناس من أرجاء أفغانستان. وأصبح الجسر المحترق دليل على قدرة الإمارة على التغيير بالإسلام صوب الأفضل.

أمير المؤمنين الذي أعرفه!

المهاجر الفراهي

أنا لست كاتبا متملقا حتى أدون هذه الكلمات لإرضاء أو إزعاج أحد، لكنها كلمات تنبع من القلب أريد بها إظهار الحقيقة وتبيين الواقع، فإن كنتُ قد أصبتُ الحق فالحمد لله رب العالمين، وإن كنتُ قد جانبتُ الصواب في ذلك فإني أسأل الله أن يهديني إلى الرشاد.

نعم...أسطر بقلمي كلمات بشأن الإمـارة الإسلامية وها أنا ذا قضيتُ ثلثيْ عمري في هذا الصف المبارك، وباتت مصالحها أولى وأهم بالنسبة لي من مصالحي الشخصية، وعاهدتُ ربي ألا أفعل ما يعارض الأهداف العليا لهذا الصف المبارك.

مضى ما يقرب من اثني عشر عاما منذ أن تعرفتُ على زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية واستمعت إلى خطاباته وكلماته في لقاءات واجتماعات مباشرة وعبر الإعلام، وهناك تساؤلات كثيرة حول شخصيته، وأسلوبه في الحكم والإدارة، وموقفه من الشعب، وتعامله مع بيت مال المسلمين، وتقواه وأمانته، أود الإجابة على هذه التساؤلات من خلال هذه الكلمات.

فبعد انتشار نبأ وفاة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله اختار مجلس الشورى بالإمارة الإسلامية الشهيد الملا أختر محمد منصور تقبله الله خلفا له بعد سلسلة مشاورات واجتماعات وبُويع بالإمارة. وبعد هذا القرار نشأت خلافات وظهرت فتن جديدة على الساحة.

فظهور تنظيم داعش وفتن أخرى من الأمور التي آذت المجاهدين كثيرا، إلا أننا لم نفقد الأمل رغم عظم الفتن، وكنا نأمل أن الله لن يضيّع صفا روّي بدماء آلاف الشهداء من حفظة كتاب الله والاستشهاديين والشباب المجاهد.



وكان أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور رحمه الله قائدا حكيما وسياسيا محنكا استطاع التحكم في الوضع إلى حد كبير، إلا أنه استشهد قبل القضاء على هذه الفتن. وعندما اختار مجلس الشورى الشيخ هبة الله آخوندزاده أميرا للمؤمنين كانت الساحة الأفغانية تواجه تحديات كبيرة من أبرزها:

١ - إعادة ترتيب وتوحيد صفوف الإمارة الإسلامية.

٢ - حسم الموقف ضد فتنة داعش واتخاذ قرار صارم تجاه هذه الظاهرة.

٣ - تسيير وإدارة عملية التفاوض مع الجانب الأمريكي في قطر.

٤ - تعزيز وتسريع العملية الجهادية ضد الاحتلال الأمريكي.

وإذا نظرنا بإنصاف إلى قضية توحيد الصفوف سنجد أن الشيخ حفظه الله أخذ خطوات حازمة في هذا في هذا المجال. وبعد استشارة العلماء اتخذ الشيخ حفظه الله قرارات صارمة جادة بشأن تنظيم داعش كما دفع بوحدات خاصة من مجاهدي الجنوب بقيادة القائد الشهيد الحاج مزمل رحمه الله إلى ننجرهار ولغمان وكونر ونورستان لتطهير هذه المناطق من وجود داعش. وبالفعل نجحوا بفضل الله من استئصالهم وكسر شوكتهم وتجفيف منابعهم في هذه المناطق. كل هذا بالتزامن مع القتال في عدة جبهات ضد الاحتلال وعملائه.

كما قاد عملية التفاوض مع الجانب الأمريكي في دولة قطر بحنكة وصلابة ودراية واستطاع أن يُرغمهم على قبول مطالب الشعب الأفغاني وتضمين هذه المطالب في نص الاتفاقية.

وبكل تأكيد أقول إن الاتفاقية لا تتضمن ما يُعدّ وصمة عار لأجيالنا القادمة أو يتعارض مع المصالح العليا للبلد. وإلى جانب ذلك قاد الشيخ حفظه الله العمليات



الجهادية ضد الغزاة المحتلين وعملائهم، كما اتخذ خطوات جادة لمنع سقوط الضحايا المدنيين جراء الحروب، واهتم برعاية الجرحى والمصابين وضحايا الحرب، وتم تفعيل وتنشيط لجان الدعوة والإرشاد حتى ترك كبار الشخصيات في الحكومة العميلة وظائفهم وانفصلوا عن صفوفها.

الإطار وأقنع حتى أولئك الذين فارقوا صف الإمارة منذ بدء الاحتلال فأقنعهم بالعودة وأولئك الذين كانت لديهم تحفظات وملاحظات بشأن زعامة الأمير منصور تقبله الله.

فعمل الشيخ حفظه الله على لمّ الشمل وترتيب الصفوف بشكل دؤوب، حتى كتب الله له النجاح

أفغانستان..
الموجز الشهري لأهم الأنباء

ملاحظة: تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث التي تدور على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان.

عودة ٧٤ ألف لاجئ أفغاني عبر طريق ابريشم من إيران إلى البلاد

عاد ٧٤ ألف لاجئ أفغاني عبر طريق أبريشم من إيران إلى البلاد.

بحسب الاحصاءات، خلال الشهر الماضي، عاد أكثر من ٦٤ ألف لاجئ أفغاني عبر الطريق من إيران إلى أفغانستان.

من جهته قال المولوي عبدالله رياض، رئيس شؤون اللاجئين والعائدين: إنه سيتم تعريف هولاء العائدين إلى مؤسسات المعونة قبل ذهابهم إلى مناطقهم لتقديم المساعدات لهم.

تخرج مئات من أفراد الشرطة من المركز التربوي والتدريبي في ولاية قندهار

تخرج ٥٣٠ شرطيا في قندهار من المركز التربوي والتدريبي للشرطة، وذلك بعد استكمال تدريبهم



المهني.
وصرح حميد الله زاهد: أثناء حفل التخرج حضر كل من الملا بـرادر نائب رئيس الـوزراء للشؤون الاقتصادية، والمولوي أمين الله جان فتح الله، القائد العام للتربية والتعليم، والمولوي حيات الله مبارك، نائب حاكم ولاية قندهار، وعدد من المسؤلين.
وأضاف زاهد: في الاجتماع الذي عقد لهذا الغرض، قال الملا عبد الغني برادر لرجال الشرطة المتخرجين: يجب عليكم أن تتعاملوا مع الناس معاملة حسنه، وتمثلوا النظام بشكل جيد.
في الوقت نفسه أكد القائد العام للتعليم والتربية، فتح الله على ضـرورة التعليم والتربية، وقـال: سنحاول تنفيذ العديد من البرامج الأخرى لإضافة الطابع المهني للشرطة.
وجدير بالذكر أنه خلال العامين الماضيين تخرج ما يقرب من ألفي شرطي وجندي، في ولايتي هلمند وبكتيا.

وزير التربية والتعليم: التعليم الحديث ضرورة الحياة المعاصرة وبدونها تصعب الحياة

قال القائم بأعمال وزير التربية والتعليم، المولوي حبيب الله أغا خلال زيارته لنورستان: إنّ التعليم الحديث ضـرورة الحياة المعاصرة والحياة صعبة بدونها.
وأضاف المولوي حبيب الله أغا: يجب علينا تدريب أطفالنا على التعليم الديني والحديث من أجل التنافس مع العالم، وهذا العمل لا يمكن أن يتمّ بدون التعليم.
وقال إنه يولي اهتمامًا خاصًا لولاية نورستان، ووعد ببناء عشر مدارس دينية في جميع المقاطعات بما في ذلك مدينة بارون عاصمة الولاية.
وأضـاف قائلا: تمّت الموافقة على منح ١٠٠ ألف وظيفة للمدارس والمراكز الدينية في البلاد، كما تمّت الموافقة على منح نورستان وظائف أكثر من الولايات الأخرى.
كما أكّد للمعلمين أنه سيتخذ إجـراءً بشأن زيادة الرواتب وسيستشير الوزراء في هذا الصدد.
في الوقت نفسه، رحب رئيس التربية والتعليم في الولاية المذكورة المولوي تاج محمد مطمئن والوفد المرافق له بقرارات وزير التعليم، وطرح مشاكل وطلبات ومقترحات رئاسة التربية والتعليم. في النهاية أكد معالي الوزير أنه يقوم بمهامه وفق



إجراءات وخطط الوزارة المذكورة.

تخرج عشرات الجنود من فيلق (البدر ٢٠٥) التابع لوزارة الدفاع

أعلنت وزارة الدفاع الوطني عن تخريج عشرات الجنود من فيلق (البدر ٢٠٥) التابع للوزارة.
وبحسب البيان الذي نشرته الوزارة، فقد تخرج ٨٠ جنديًا من مركز سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه التربوي التابع لفيلق (البدر ٢٠٥) ومن مركز أبو دجانة التابع للواء الثالث، وذلك بعد تلقّيهم تدريبًا عسكريًا ودينيًا وفكريًا، وشارك جميعهم في سلسلة من العروض العسكرية.
وأضاف البيان، بأنّ عددًا كبيرًا من ضباط وقادة وجنود الجيش شاركوا في حفل التخريج.

حاكم ولاية غزني: المناضلون والكتاب الإسلاميون أدوا دورا مهما في انتصار النظام الإسلامي

التقى حاكم ولاية غزني الحافظ محمد أمين عمري مع عدد من المناضلين والمفكرين والكتاب الإسلاميين في رئاسة الثقافة والإعلام، مشيدا بأنشطتهم وفعالياتهم.
وقال عمري: خلال العقدين الماضيين من الجهاد قام المناضلون والمفكرون الإسلاميون بدور مهم -إلى جانب إخوانهم المجاهدين- في مقاومة أمريكا وحلفائها وكسر شوكتهم، وأدّوا دورًا مهمًّا في انتصار الإمارة الإسلامية.
وأضاف: إنّ عددًا من شباب البلاد تأثروا بأفكار الدول الغربية خلال العقدين الماضيين، ومن الضروري أن يعمل مسؤولوا الثقافة والإعلام، وعلماء الدين، والناشطون الإسلاميون معًا لتوعيتهم وإصلاح أفكارهم.
وفي الوقت نفسه قدّم رئيس الثقافة والإعلام بولاية غزني، الملا حميد الله نثار تقريرا مع رؤساء الثقافة والإعلام عن لقائه الأخير بسماحة أمير المؤمنين -حفظه الله- وإيصال توجيهات أمير المؤمنين إلى المناضلين الإسلاميين في ولاية غزني.
وفي ختام الاجتماع، أكّد جميع الحاضرين بأن الولايات المتحدة والدول الغربية رغم هزيمتها عسكريا في أفغانستان،إلا أنها لم تبق مكتوفة الأيدي، ومازلت تحاول إلحاق الضرر بأفغانستان والشعب الأفغاني، وعلى الجميع المشاركة في منع وإحباط مخططات العدو.



توقيع اتفاقية التعاون بين وزارة شؤون اللاجئين والعائدين وموسستين للمساعدات

قامت وزارة شؤون اللاجئين بتوقيع اتفاقية التعاون مع مؤسستي المساعدات لتقديم المساعدات لحوالي ٤١٤ ألف و١٤٧ عائلة محتاجة في البلاد.
حيث تم توقيع الاتفاقية بين مؤسسة (DRC) ومؤسسة (IPK)، وتبلغ قيمة الاتفاقية حوالي ٤ ملايين و ٩ آلاف دولار أمريكي.
صرح المكتب الإعلامي لوزارة شؤون اللاجئين والعائدين، إن إقامة الدورات التدريبية اللغوية، وبرامج الحاسوب والمحاسبة، والتعليم وتدريب الخياطة، والتطريز اليدوي، وبرامج التوعية، وخدمات العلاج النفسي في ولايات كابل، وغزني، وميدان وردك، وبروان، وكابيسا، وبكتيكا، وقندهار، وزابل، وهلمند، ونيمروز، وهرات، وفراه، وبادغيس، وننجرهار، وكونر، ونورستان من برامج هاتين المؤسستين.
وبحسب المولوي محمود الحق أحدي، المستشار القانوني والوكيل المهني لوزارة شؤون المهاجرين: تم توقيع الاتفاقية مع ممثلي المؤسستين المذكورتين.

توفير مياه صالحة للشرب لحوالي ٢٥٠ أسرة في ولاية هلمند

صرّح مسؤولو إدارة التأهيل والتنمية الريفية بولاية هلمند بأنه تم الانتهاء من إنشاء شبكة إمداد للمياه في مديرية مارجة، حيث صارت جاهزة للاستفادة.
وقال مسؤولون في رئاسة التأهيل والتنمية الريفية، إن هذه الشبكة أنشأت في الناحية السادسة من منطقة مارجة، وبدعم مالي من منظمة اليونيسيف بتكلفة ٦ ملايين و ٧٨٩ ألف و ٥٣٩ أفغانيا.
تبلغ القدرة الاستيعابية لهذه الشبكة إلى حوالي ٢٠ ألف ليتر، بما في ذلك إنشاء البنية التحتية وتركيب أنظمة الطاقة الشمسية.
وبحسب المسؤولين، فإنه بعد بناء الشبكه، تم توفير مياه صالحة للشرب لحوالي ٢٤٩ أسرة ومدرستين و ٦ مساجد.

تنفيذ حد القصاص الشرعي بقاتل في ولاية لغمان

أعلنت المحكمة العليا في البلاد تنفيذ حد القصاص بقاتل في ولاية لغمان.
وبحسب بيان المحكمة العليا، فإن حد القصاص تم تنفيذه يوم الثلاثاء في مصلى العيد وسط مدينة لغمان.
وجاء في البيان: إنّ القاتل أجمل بن نسيم من سكان مديرية "جلدره" بولاية كابول، قام بقتل أربعة من أبناء جمعة خان (إسحاق، وحكيم الله، وحقيار، ولايقة)، بواسطة سلاح ناري بعد تسلقه جدار منزلهم في الساعة الواحدة من منتصف الليل في منطقة قرغي بولاية لغمان. وبالمرة الثانية ارتكب جريمة قتل أخرى وقتل سيد ولي بن جمعه خان بواسطة رشاش.
وصرحت المحكمة العليا في بيانها: بعد عرض هذه القضية على محاكم الإمارة الإسلامية، وبعد التحقيق في القضية بعناية شديدة من قبل المحاكم الثلاثة للإمارة الإسلامية (البداية، والاستقرار والتمييز)، أصدرت كل محكمة على حدة حكماً بتنفيذ القصاص في حق الجاني، ولتأييد وتأكيد الحكم قدمت القضية إلى مقام أمير المؤمنين حفظه الله ورعاه.
وأضاف بيان المحكمة العليا، بأن أمير المؤمنين "حفظه الله" أجرى تحقيقا استثنائيا في القضية، ثم ناقشها مع جمع من كبار العلماء، وبعد النقاش والتأكيد والتأييد، أمر بتنفيذ حكم القصاص بحق القاتل.
جدير بالذكر، أن المفتي عتيق الله درويش، رئيس الدائرة الجزائية بالمحكمة العليا، وعدد من مسؤولي الإمارة الإسلامية، بالإضافة إلى طائفة من المواطنين من عامة الشعب شاركوا في الاجتماع الذي عقد لتنفيذ حد القصاص على الجاني.

إنقاذ مهندس تركي من براثن الخاطفين

تمكنت شرطة كابل من إنقاذ مهندس تركي من براثن الخاطفين.
يقول خالد زدران، المتحدث باسم مركز الشرطة بولاية كابل: تم إنقاذ مهندس تركي نتيجة عملية مشتركة من قبل شرطة كابل ورئاسة الاستخبارات على الحي ١٢ بمدينة كابل. وجدير بالذكر أنه تم اختطاف المهندس قبل أيام في الحي التاسع بمدينة كابل، حيث تمكنت القوات الأمنية من اعتقال شخص على خلفية القضية.

المبعوث الخاص الياباني لدى أفغانستان مسرور بإنجازات الإمارة الإسلامية في البلاد

صـرح المكتب الإعـلامـي لـوزارة الدفاع الوطني إنّ المولوي محمد ظريف مظفر، وكيل الشؤون اللوجستية والتقنية بوزارة الدفاع الوطني التقى ب(كانسوكي ناجائوكا)، المبعوث الخاص الياباني لشؤون أفغانستان، و(تاكاشي أوكادا) السفير الياباني لدى أفغانستان.
خـلال اللقاء، أعـرب الوفد الياباني عن إنجازات الإمارة الإسلامية بخصوص توفير الأمن، ومكافحة الـمـخـدرات، والقضاء على الفساد الإداري في أفغانستان. حيث ناقش الطرفان عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بالإضافة إلى تأكيدهما على تعزيز العلاقات الودية بين البلدين.

اليابان تؤكد دعم أفغانستان في مجال التعليم

التقى القائم بأعمال وزارة التعليم العالي المولوي نداء محمد نديم بالسيد كانوشكا ناجواكا، المبعوث الياباني الخاص إلى أفغانستان، والسيد تاكاشي أوكادا، السفير الياباني لدى أفغانستان.
خلال اللقاء رحّب معالي الوزير بالوفد الياباني، وأطلعه على النظام التعليمي في البلاد، والإنجازات المهمة التي تمت في هذا الصدد.
كما أعرب معالي الوزير عن سعادته بمجيء الوفد، قـائـلا: "مـن الجيد جـدا أن يأتي الدبلوماسيون الأجانب إلى أفغانستان ويروا الوضع عن كثب، حتى

لا يحكمو على أساس ما تروجه بعض وسائل الإعلام المنحازة".
كما طلب وزير التعليم العالي بالوكالة من المبعوث الياباني الخاص دعم أفغانستان في مجال إنشاء وتجهيز الجامعات، وبناء المعامل، وتدريب المعلمين.
في الوقت نفسه أشاد المبعوث الياباني الخاص إلى أفغانستان السيد كانوشيك ناجواكا، بالوضع الأمني في أفغانستان، وأكّد أنّ البيئة في الوقت الراهن تساعد على التطوير والتقدم في مجال التعليم وغيرها من المجالات الأخرى في أفغانستان.
كما وعد الوفد الياباني بدعم أفغانستان ومساعدته في شتى المجالات.

توفير مياه صالحة للشرب لحوالي ٢١٠٠ عائلة في ولاية قندوز

قال مسؤولون في رئاسة التأهيل والتنمية الريفية بولاية قندوز: بدأت أعمال ترميم وإصلاح شبكتي إمداد المياه في مديريتي تشهاردرة وعلي آباد بالولاية المذكورة.
وصرح مسؤولوا رئاسة التأهيل والتنمية الريفية بالولاية لمراسل وكالة أنباء باختر، إنه سيتم ترميم وإصلاح الشبكة التي تقع في مديرية تشهاردرة وعلي آباد في منطقة خواجه كفتر من قبل وزارة التأهيل والتنمية بمشاركة ١٠ بالمائة من السكان المحليين، والتي يقدر بناؤها بحوالي ٥ ملايين و ٧٥٦ ألف و ٤٣٠ أفغانيا.
وبحسب المسؤولين، فإنه بترميم وإعادة إعمار هذه الشبكات، سيتم توفير مياه صالحة للشرب لألفي و ٩٠ عائلة في القرى المذكورة.



وزير الإرشاد والحج والأوقاف بالوكالة يغادر إلى الحرمين الشريفين للمشاركة في مؤتمر وزراء حج وأوقاف الدول الإسلامية

توجّه القائم بأعمال وزير الإرشاد والحج والأوقاف "شيخ الحديث المولوي نور محمد ثاقب " إلى الحرمين الشريفين لتقييم عملية الحج هذا العام، والمشاركة في مؤتمر وزراء حج وأوقاف الدول الإسلامية.
وصرحت الوزارة بنشر الخبر: بعد هبوط الطائرة في مطار جدة، لقي ترحيبا حارا من قبل المسؤولين السعوديين وأعضاء هيئة الحج في مكة المكرمة.
وأضاف، بأن الغرض من هذه الرحلة إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة، هو تقييم أنشطة اللجنة العاملة في بعثتي الحج في المدينة المنورة ومكة المكرمة، بالإضافة إلى توفير تسهيلات للحجاج الأفغان لأداء مناسك الحج.
وبناء على دعوة رسمية من المملكة العربية السعودية، سيشارك المولوي نور محمد ثاقب في المؤتمر الكبير لوزراء الحج والأوقاف وشخصيات العالم الإسلامية الشهيرة، المنعقد في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

المولوي عبد السلام حنفي: تم القضاء على الفساد وانعدام الأمن، العائقان الرئيسيان أمام الاستثمار

التقى المولوي عبد السلام حنفي، نائب رئيس الوزراء

للشؤون الإدارية مع محمد يونس مهمند، رئيس غرف التجارة، والحاج خان جان الكوزي، أحد أعضاء غرف التجارة والاستثمار في أفغانستان.
وبحسب بيان المكتب الإعلامي لمجلس الوزراء: فقد صرح نائب رئيس الـوزراء للشؤون الإداريـة خلال اللقاء، بأن إمارة أفغانستان الإسلامية تبذل جهودها لإزالة جميع العوائق أمام التجارة والاستثمار في البلاد، وإنها تحاول توفير التسهيلات اللازمة لرجال الأعمال والمستثمرين.
وأضاف المولوي عبد السلام حنفي، بأنه تمت إزالة العوائق الرئيسية أمام الاستثمار مثل الفساد وانعدام الأمـن في البلاد، وطلب من جميع رجال الأعمال والمستثمرين المقيمين خارج البلاد أن يرجعوا إلى بلادهم، وأن يشاركوا في تنمية أفغانستان وازدهارها عن طريق الاستثمار والتجارة.

الانتهاء من أعمال تقييم مشروع إيصال الكهرباء إلى مديريتي قوش تيبة ودرزاب بولاية جوزجان

اكتملت أعمال تقييم مشروع إيصال الكهرباء في مديريتي قوش تيبة ودرزاب بولاية جوزجان.
وقال غلام جيلاني حق برست، رئيس الإعلام بوزارة الطاقة والمياه بخصوص المشروع: إنه بمرسوم من سماحة أمير المؤمنين "حفظه الله" سافر وفد من وزارات المياه والطاقة، والمناجم والبترول، والصناعة والتجارة، والزراعة والري والثروة الحيوانية، وشركة



الكهرباء إلى المديريتين المذكورتين لتقييم كيفية إيصال الكهرباء إلى هاتين المديريتين.
وسيقدم الفريق المشترك نتيجة تقييمهم إلى اللجنة الاقتصادية، وذلك من أجل أن تعطي وزارة الطاقة والمياه الأولوية لمشروع إيصال الكهرباء إلى المديريتين المذكورتين.

ثمانية سياح بولنديين يزورون ولاية غزني

قال مسؤولوا إدارة الإعلام والثقافة بولاية غزني، إن ٨ سياح بولنديين سافروا إلى الولاية المذكورة لزيارة المعالم الأثرية والأماكن التاريخية والطبيعية.
وصرح هؤلاء السياح أثناء لقائهم مع رئيس الإعلام والثقافة في غزني "الملا حميد الله نثار" بأنه نتيجة استتباب الأمن، أقبل السياح الأجانب بالقدوم إلى أفغانستان لزيارة المعالم الأثرية والأماكن التاريخية والطبيعية.
وخلال اللقاء قدم رئيس الإعلام والثقافة معلومات تفصيلية عن المعالم الأثرية والتاريخية لولاية غزني، وأكد لهم بأنه بإمكانهم السفر إلى أي مكان بكل ثقة واطمئنان.
جدير بالذكر بأن من بين هؤلاء السياح ٣ سيدات أيضا، واللاتي أبدين رغبتهن في زيـارة الأماكن والمعالم التاريخية والطبيعية بالولاية المذكورة.

الإدراة الوطنية للنفط تعيد ٥ من ناقلات الوقود رديء الجودة إلى إيران

قالت الإدارة الوطنية للنفط، إنها أعادت في ولاية نيمروز ٥ من ناقلات الوقود رديء الجودة إلى إيران.
وبحسب الإدارة المذكورة، فإنه في اللآونة الأخيرة تم إتخاذ خطوات عملية وجادة لمنع إستيراد النفط ذو الجودة الرديئة إلى البلاد. والجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي تتم فيها إعادة نفط رديء الجودة إلى إيران، ولكن سبق وأن أعيدت عشرات من ناقلات النفط ذات الجودة المنخفضة والرديئة إلى إيران.

وزارة خارجية الإمـارة الإسلامية تعرب عن تعازيها لأسر ضحايا حادث القطار في الهند

أعربت وزارة خارجية الإمـارة الإسلامية عن تعازيها وتعاطفها لأسـر ضحايا حـادث القطار في الهند، الحادث الذي أدى لمقتل وجرح مئات أشخاص، وإنها تسأل الله الشفاء العاجل لجرحى الحادث.
وبحسب تقارير وسائل الإعـلام، قتل حوالي ٣٠٠ شخص وأصيب ٩٠٠ شخص آخر نتيجة اصطدام قطارين في الهند.



أفغانستان ليست كنزاً مالياً لأمريكا !

مصطفى حامد – أبو الوليد المصري

■ الولايات المتحدة تعالج فشلها في سداد القروض بالاستدانة والمزيد من القروض.

■ أمريكا لا ترى لأحد سيادة أو مصالح أو حتى وجود خارج الرغبة الأمريكية.

■ أصوات أمريكية عالية المستوى تحذر من الانخفاض الكبير في زراعة الأفيون في أفغانستان الذي قال تقرير تلفزيوني بريطاني (بي بي سي) إنه تعرض لانخفاض مقداره 80٪.

■ وراءَ حادث 11 سبتمبر خشية أمريكا من ضياع عائدات الهيروين، الذي كان يدر عليها ربحاً سنوياً، ما بين من600 إلى أكثر من 1000 مليار دولار.

■ صراخ أمريكا من خطورة انخفاض إنتاج الأفيون؛ هو بسبب الخشية من التأثير السلبي الكبير على البنوك والدولار.

■ أوكرانيا وأفغانستان حربان في سَلَّة أمريكية واحدة.

■ القروض وسيلة الناتو لشراء أوكرانيا وضمها إلى الحلف.

■ الغرب أضاع أمواله في أوكرانيا.. وأفغانستان هي الحل!!

■ الغرب لا يجد بديلاً عن أفيون أفغانستان لاستعادة أمواله السائلة التي تجمدت في أوكرانيا على هيئة قروض وأسلحة غير مدفوعة الثمن، ومُؤجَّلة الدفع إلى أزمان لا يبدو أن لها نهاية.

■ تلجأ أمريكا إلى حيلة ــ وقحة ومشهورة ــ في المدن الكبرى للعالم الثالث.

الولايات المتحدة تَمُر بظروف مالية صعبة جعلتها توشك على الإفـلاس والتوقف عن سـداد ديونها الخارجية. لولا أن الحزبين الرئيسيين وافقا على رفع سقف الدين. أي اقتراض المزيد من تريليونات الدولارات (أو مجرد طباعتها على الورق) لسداد جزء من الديون الخارجية المستحقة.

أي أنّ الولايات المتحدة مثلها مثل الدول الفاشلة والتي هي على وشك السقوط، تعالج فشلها في سداد القروض بالاستدانة والمزيد من القروض (أو بطباعة أطنان من العملة المزيفة). وذلك الطريق نهايته معروفة ومحتمة، وهـي السـقـوط الاقتصادي والانهيار السـيـاسـي لـلـدولـة. والتي إن كانت بحجم الولايات المتحدة ـ الـدولـة الأعـظـم في الـعـالـم ـ فـإن ذلـك يعني كارثة عالمية وربما حرباً عالمية.



وتبتز أمريكا العالم وتراهن على أنه لابد أن يتصرف ويجد حلاً لمشكلتها، وإلا فإنه سوف يدفع الثمن غالياً.

أمريكا تقول للعالم تصرفوا أنتم وتحملوا المسؤولية عن مصائبنا لأنكم الأضعف ونحن الأقوى. لأجل هذا تثير أمريكا المزيد من الاضطراب والحروب الساخنة والتجهيز لحروب أخرى قادمة، والانتقال إلى مراحل جديدة من حـروب قديمة كما تريد أن تفعل مع أفغانستان.

أمريكا ترى في أفغانستان دولة صغيرة ولكنها تمتلك ثروات كبيرة. وبالتالي فإن أمريكا (الدولة الأقوى) لها الحق في ثروات أفغانستان لأنها (الدولة الأضعف).

وهذا ما فعلته في عام (٢٠٠١) إذ هاجمت أفغانستان عندما مارست الإمـارة الإسلامية أحـد حقوقها السيادية، بالسيطرة على واحد من ثرواتها الكبيرة وهي ثروة الأفيون، الذي قررت منع زراعته نهائيا طبقاً لحسابات مصالحها، فكان ذلك سبباً مباشراً لشن الحرب عليها بواسطة الولايات المتحدة ومن خلفها حلف الناتو. فأمريكا لا ترى لأحد سيادة أو مصالح أو حتى وجود خارج عن الرغبة الأمريكية. فرتبت الولايات المتحدة حادث ١١ سبتمبر وأعقبته مباشرة بالحرب العالمية التي خاضتها ومعها حوالي خمسين دولة في تحالف عدواني ضد دولة صغيرة مسالمة هي أفغانستان بدعوى أنها وراء حادث سبتمبر.

والحقيقة أن الذي كان وراء حادث ١١ سبتمبر هو خشية أمريكا من ضياع عائدات الهيروين الذي تصنعه من أفيون أفغانستان والذي يدر على الولايات المتحدة ربحاً سنوياً يتراوح ما بين من٦٠٠ إلى أكثر من ١٠٠٠ مليار دولار، بأسعار ذلك الوقت.

أضـاف قائد حلف الناتو "ويلسلي كـلارك" سبباً ايدلوجيا أكثر خطورة، حين قال إن أمريكا والغرب ذهبوا إلى أفغانستان بسبب الإسلام، ولأجل صناعة إسلام يناسب الغرب هناك.

والآن تواجه الولايات المتحدة ظروفاً مالية أصعب مما واجهتها عام ٢٠٠١، ومَرَّة أخرى تريد إعادة زراعة الأفيون إلى أفغانستان بعد أن استجاب المزارعون بشكل أكبر مما توقعه أي أحد لقرار من أمير المؤمنين الشيخ المولوي هبة الله بوقف زراعته، كما حدث في المرة الأولى عام ٢٠٠١ عندما توقف المزارعون بشكل جماعي بناءً علي طلب من أمير المؤمنين الملا محمد عمر.

وفي كلا الحالتين لم تستخدم الإمارة الإسلامية أي قوة ضد المزارعين كي تجبرهم على تنفيذ القرار. بل كان توقفهم طوعاً نتيجة الترابط العقائدي ما بين

الإمارة والشعب، والثقة المتبادلة. فكل منهما ينظر إلى الآخر كضمانة وجود وضرورة شرعية.
الوضع المالي المتأزم في الولايات المتحدة إلى درجة العجز عن سداد الديون الخارجية، دفعها مرة أخرى صوب أفغانستان كملجأ وسفينة نجاة، كي تستعيد ما فقدته من أموال الهيروين وتجارته العالمية التي كانت قد تضاعفت أثناء فترة احتلالها أفغانستان. عندما سَخَّر الاحتلال الأمريكي كافة إمكاناته العلمية والعسكرية من أجل التوسع في زراعة الأفيون، وتحسين نوعيته، وتطوير إنتاج الهروين كماً ونوعاً. كما كدَّسَت الولايات المتحدة مخزوناً هائلاً من الهيروين في مخازنها السرية في أمريكا وحول العالم.
ويبدو أن ذلك المخزون قد انتهى أو شارف على الانتهاء. لهذا بدأت الأجراس تدق. فالاقتصاد الأمريكي يتمتع بعظمة ظاهرية مخادعة، أكثر منها واقعية. فبدأت أمريكا ترمي أفغانستان باتهام مخالف تماما للحقيقة، وهو الاتهام بزراعة المخدرات والاتجار فيها. وهذا مطابق لما فعلته أمريكا تمهيدا لشن الحرب على أفغانستان عام ٢٠٠١.
ولكن أفغانستان الآن اختلفت تماما. ومعظم المزارعين أصبحوا غير راغبين في العودة إلى الدورة الجهنمية للأفيون، والتي عانوا منها الأمَرّين بسبب الديون التي أوقعتهم فيها، وسطوة المرابين، مع تدهور حالة المزارعين وعائلاتهم.
وعلى المستوى الرسمي فإن قيادة الإمارة الإسلامية ليست متحمسة لعودة دورة زراعة الأفيون بشكلها السابق الذي كان يفضي في النهاية إلى مليارات تصب في بنوك الولايات المتحدة، بينما يرزح المزارعون الأفغان في الفقر، والإمارة تحت تشنيعات الحرب النفسية التي تشعلها أمريكا ضدها.
ورغم أن هناك أصوات أمريكية عالية المستوى صدرت من الكونجرس لتحذر من ذلك الانخفاض الكبير في زراعة الأفيون في أفغانستان الذي قال تقرير تلفزيوني بريطاني (بي بي سي) إنه تعرض لانخفاض مقداره ٨٠٪.
"المعهد الأمريكي للسلام" الملحق بالكونجرس الأمريكي وصف ذلك التطور بأنه ضار لهذا البلد والعالم. ويقصد بهذا البلد الولايات المتحدة، لأن أفغانستان لا تعنيهم بشيء، كما يقصد بالعالم الولايات المتحدة أيضا، فهي كل شيء على سطح الأرض، كما يظنون.
انخفاض انتاج الأفيون بهذه النسبة الكبيرة في أفغانستان يصيب بالضرر صناعة الدواء حيث يعتبر الأفيون أحد أهم مكونات منتجاتها. ولكن المستهدف الحقيقي لصراخ أمريكا من خطورة انخفاض إنتاج الأفيون هو التأثير السلبي الكبير على البنوك و الدولار. وهما مرتبطان بشكل كبير جدا بعائدات تهريب المخدرات (بجميع أنواعها) خاصة الهيروين الذي يشكل أكبر عائد مالي لأي سلعة في العالم.

أوكرانيا وأفغانستان حربان في سَلّة أمريكية واحدة

بدأت حرب أوكرانيا بعد فاصل قصير من انتهاء الفصل الأول من حرب أفغانستان، وفرار القوات الأمريكية وقوات حلف الناتو بطريقة مخزية من ذلك البلد. فانتقلوا جميعا إلى حرب أوكرانيا مستفيدين من التطورات الكبيرة في الأسلحة التي حدثت خلال تلك الحرب، ومن التجارب العسكرية في الحروب غير التقليدية، وتجارب الحروب الحديثة المعقدة، المكونة من مجموعة حروب متداخلة: عسكريا واقتصادياً ونفسياً. وبشكل خاص الحروب الإعلامية وحروب الفضاء الافتراضي "الحروب السيبرانية".
تعلمت الولايات المتحدة ودول حلف الناتو ألا تتورط في ميدان المعارك بجنودها إلا في أضيق نطاق ممكن، وبمجموعات محدودة من رجال المخابرات والخبراء، تاركين القتال الأرضي للقوات المحلية وشركات المرتزقة الدوليين.
اعتمد الغرب على توريد الأسلحة المتطورة إلى الجيش الأوكراني وفتح مخازنه على مصراعيها. كما فتح أنهار القروض المالية لتمويل حكومة أوكرانيا. ولكن تلك السياسة استنزفت الغرب مالياً. فالأموال والأسلحة تعتبر قروض مؤجلة لا يعلم أحد متى سترجع إلى أصحابها. وهنا مربط الفرس؛ فالغرب لا يجد بديلاً عن أفيون أفغانستان لاستعادة أمواله السائلة التي تجمدت في أوكرانيا على هيئة قروض وأسلحة غير مدفوعة الثمن، ومؤجلة الدفع إلى أزمان لا يبدو أن لها نهاية.
النتيجة أن أمريكا أسرعت إلى الطريق الذي تحفظه جيداً وهو طريق أفغانستان. ولكن أفغانستان قد تغيرت ولم تعد ذلك المنجم الذي لا حدود له بالنسبة لزراعة الأفيون أو صناعة الهيروين.
فالإمارة الإسلامية ليست في حاجة إلى أن تساعد أمريكا في الخروج من أزمتها المالية، بإعادة زراعة الأفيون مرة أخرى أو استيراد تكنولوجيا تصنيع

الهيروين حتى تلبي مطالب المافيا الأمريكية، أو أن تفتح مطاراتها الرسمية أمام أمريكا حتى توزيع منها الهيروين علي العالم.

فإذا كان للعالم فى احتياج للأفيون الأفغاني لصناعة الدواء، فيجب على أصحاب تلك الصناعات أن يتكلموا مباشرة مع الإمارة الإسلامية. لبحث قواعد منصفة وآمنة لإنتاج الأفيون وشرائه لتصنيع الدواء بشكل بعيد عن سوء الاستخدام أو الإضرار بحقوق الشعب الأفغاني وباقي شعوب العالم.

حيلة قديمة

فبدلاً من أن تطلب أمريكا من الأفغان -بشكل مباشر وصريح- التوسع في زراعة الأفيون مرة أخرى، فإنها تتهمهم دولياً بالإفراط في زراعة الأفيون والإتجار به. فهي تلجأ إلى حيلة قديمة ـ وقحة ومشهورة ـ في المدن الكبرى من العالم الثالث، وهي حيلة تتبعها النساء المنحرفات، عندما يرغبن في لَفت الأنظار إليهن وقد انصرف عنهن الجميع، وصار الناس يتأذون من مناظرهن القبيحة؛ فيلجأن إلى إثارة فضائح عامة مدوية، لجذب أنظار الجميع، باتهام الشباب في الطرقات بالتحرش بهن ومضايقتهن. وذلك غير صحيح، ولكنها مجرد مناورة لفتح باب المساومات والعودة بالزمن إلى الوراء من جديد.

ولكن الزمن لن يعود إلى الوراء في أفغانستان، لأن الولايات المتحدة في طريقها إلى المغادرة السريعة، وترك مكانتها الدولية، لتستقر بعدها في مزبلة التاريخ إلى الأبد.

أفغانستان ليست مخزن أمريكي للسيولة المالية

الحرب الأوكرانية أثرت كثيراً في موقف أمريكا المالي. وبدرجة تالية موقف أوربا وأعضاء حلف الناتو. فالمليارات من العملة الصعبة قد تجمدت على هيئة أسلحة غير مدفوعة الثمن وقروض قد تكون غير قابلة للعودة مرة أخرى.

سيأتي يوم تنتهي فيه حرب أوكرانيا، وسوف تطالب أمريكا وأعضاء الناتو باستعادة حقوقهم من الحكومة الأوكرانية التي لا تمتلك ما يمكنها من سداد تلك المبالغ الخرافية من القروض. وليس أمامها غير طريق واحد هو بيع أصول الدولة للدائنين، كما تفعل دول فاشلة أخرى.

وعن طريق هذا الأسلوب في سداد الديون تتحول أوكرانيا إلى دولة أصلية من دول حلف الناتو ومن ممتلكاته القانونية.

وبدلاً من أن تنضم أوكرانيا إلى الحلف، يجيء الحلف ويتملكها في مقابل الديون. فتصبح أوكرانيا ممتلكات أمريكية وأوربية. وهكذا يكون الحل السعيد الذي لن تتمكن روسيا من الاعتراض عليه من ناحية قانونية على الأقل.

هذا يبدو حلاً سعيداً بالنسبة لمشكلة أوكرانيا. الا أنه لا يشمل عودة السيولة المالية إلى الدول التي اقرضتها وقت الحرب.

لهذا فإن أمريكا وحلف الناتو سيعملان على توتير الأجواء مع أفغانستان، وتضييق الخناق عليها سياسياً واقتصادياً. وتشديد الحرب النفسية عليها، وتكتيل العالم ضدها إلى أن ترضخ للمشيئة الأمريكية الطاغية وتعيد زراعة الأفيون وتصنيع الهروين. أي عودة الاحتلال الأمريكي أو عودة نظام عميل إلى كابل مرة أخرى، كما كان نظام كرزاي أو نظام أشرف غني وزوجته الماسونية رولا غني.

هزيمة الدواعش..
هزيمة المخابرات العالمية

عبدالمتين الكابلي

بعد مضي كل يومٍ يأتي خبرٌ جديد وحكاية عجيبة عن تنسيق الأمريكان مع الدواعش ضدّ مجاهدي الإمارة الإسلامية، وزرع هذه الجرثومة الخبيثة في بلاد الأفغان، بل ومساعدتهم بكل الإمكانات المادية بلا حسابٍ أو كتابٍ، ونقلهم بالمروحيات -أيام الاحتلال- من أتون المعركة والحصار إلى مضافات وفنادق كابل، ومداواة جرحاهم!

وحديثًا نُشر مقطع بالصوت والصورة يذكر فيه طبيب بأنّه كان يعالج جرحى الدواعش في مستشفيات كابل تحت إشراف الأمريكان. وهذه الحكاية لوحدها كافية كي لا يرفع الدواعش رؤوسهم مرّة أخرى من الخسة والدناءة، ولكنهم قومٌ مسخت أفكارهم وسمّمت، فهم لا يفقهون أو يخجلون.

لم يبق للدواعش حولٌ ولا قوة في أفغانستان، فقد قُتِل رموزهم وقادتهم شرّ قتلة. وفي اعتراف لكبيرهم -وهو يرتعد- يصف أوضاعهم المأساوية في أفغانستان، فيقول: "فقدنا الزملاء ولم يبق لنا من الكبار والقادة إلا القليل، فَهم يُقتلون في المدن

والمراكز شرّ قتلة، ولا نستطيع أن نخبر الجنود، والأوضاع مأساوية للغاية. يُقتل القادة في العاصمة والمدن الأخرى، يُقتلون ويبقى أثر حزننا علينا. الأخ محمد (قيادي من الدواعش) مضى، مع أننا أخذنا الاحتياطات اللازمة، ولكن باءت جميع محاولاتنا بالفشل ولم تبق أمامنا تدابير أخرى. ولم يبق من القادة إلا أشخاص قليلون كأصابع اليد، وإننا والله في ضيقٍ وخناق". انتهى كلامه.

وهذا ما أثار قلق الاستخبارات العالمية، حيث أنّ جهودهم راحت أدراج الرياح، وأنّ ما أنفقوا من الأموال الطائلة لزعزعة الحكومة الإسلامية الوحيدة التي تحكم بالشريعة وتنفّذ أوامر الرب سبحانه

الدواعش ما برح قائمًا. مع أنّ بعض التفجيرات العشوائية تحدث في البلاد الأخرى أيضاً.

أمّا أمن أفغانستان فاسألوا عنه مواطني أفغانستان هل رأوا مثل هذا الأمن في العقود المنصرمة القريبة؟ حيث أصبح بإمكان المواطن أن يسافر من بدخشان إلى نيمروز ومن هرات إلى جلال آباد دون خوفٍ أو وجل. بل بات المواطنون يسافرون إلى الولايات التي لم يروها منذ ولادتهم؛ نتيجة حروب السنوات الماضية.

أمّا ما يصوّره الإعلام الشيطاني من انعدام للأمن في أفغانستان فهذا بعيدٌ عن الواقع والحقيقة. وكثيرٌ من الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي يصوّرون



وتعالى صارت حسرة عليهم، لأنّهم لم ينالوا بغيتهم.

ولمّا رأوا أنّ استئصال شأفتهم في أفغانستان لم يترك لهم ذريعة في أفغانستان للاعتراف بالإمارة؛ أرسلوا آخرين، فاعتقل كثيرٌ منهم، وبقي بعض الفلول التي تقوم ببعض التفجيرات مؤخراً.

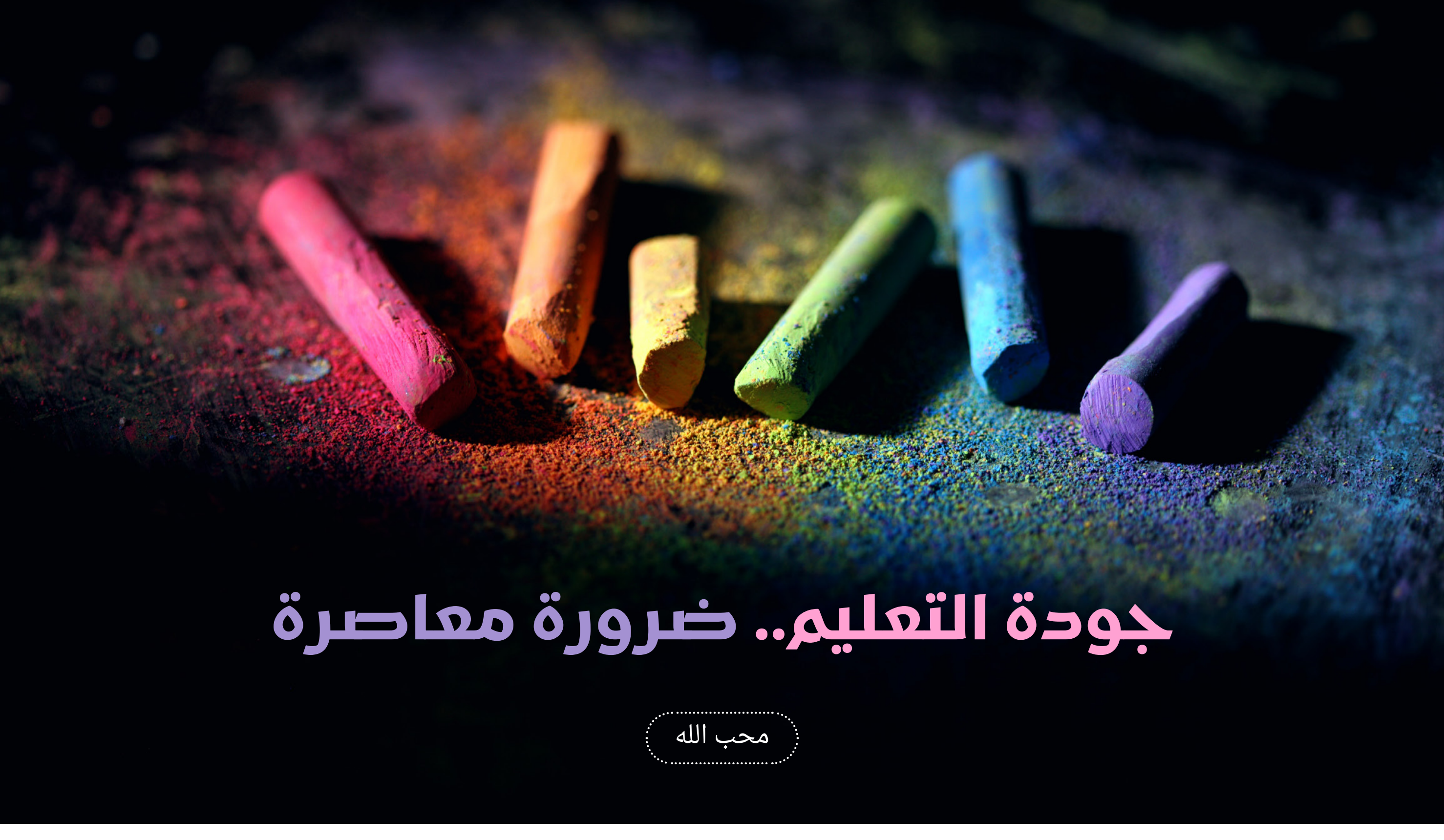
أما عمليات الاغتيال والتفجير فهدفها رفع الروح المعنوية بين أنصار الدواعش وتعزيز التجنيد ومنع الانشقاقات المحتملة من جهة، ومن جهة أخرى إثبات فاعليتها وقدرتها على النيل من الأعداء، طلبًا لدعم مستمر أكبر من الجهات والتنظيمات المستفيدة من عملياتها وأفكارها الشيطانية.

وتريد المؤسسات الشيطانية بهذه التفجيرات تشويه صورة أفغانستان، وإظهار بأنّها غير آمنة، وأنّ تهديد

مناطق أفغانستان الجميلة والجذّابة وينشرونها على موقع (يوتيوب)، وبإمكان القراء الاطلاع عليها لمشاهدة الواقع الآمن في أفغانستان في ظل إمارة الإسلام.

وبما أنّ هزيمة الدواعش هي هزيمة للمخابرات العالمية، فهم يبذلون قصارى جهودهم لإبقاء هذه الجرثومة الخبيثة في بلاد الأفغان ويساعدونهم برجال من دول أخرى ويسهّلون طريق مواصلتهم إلى بلاد الأفغان للفساد والإفساد، ويغدقون عليهم بالدولارات الحرام لسفك الدم الحرام هنا وهناك؛ إرضاءً للمخابرات العالمية وترفيعاً لمعنويات بقايا فلولهم المنهزمة.

* * *



جودة التعليم.. ضرورة معاصرة

محب الله

يشتكي المسؤولون في جميع أصقاع العالم من ضعف المستوى الدراسي في الجامعات والمدارس، فكيف ببلاد مدمّرة، تحرّرت مؤخراً من نير الاحتلال الوحشي الذي دمّر البلاد خلال عشرين عام الماضية! بل قام بتحريض الأساتذة والنّخب على الهجرة وترك البلاد إلى البلدان الأوربية؛ لتدمير البلاد أكثر وأكثر وإفراغها من العقول النيّرة، واستغلال أصحابها وتعبيدهم للقمة العيش، باضطرارهم للعمل بعيداً عن مجال علمهم إما في العمالة أو في الأشغال البسيطة في المطاعم أو غسيل السيارات أو غيرها من الأشغال الواهية لتضيع أعمارهم وتضيع مكتسباتهم العلمية وخبراتهم العملية.

ولا غرو بأنّ قطاع التعليم بمثابة القاطرة الموصلة نحو التطور والازدهار الاقتصادي والحضاري لأي دولة. ولأجل هذا، تحتاج البلاد اليوم إلى تحقيق جودة التعليم، والتي يُقصد بها مجموعة المعايير والإجراءات والقرارات التي يهدف تنفيذها إلى تحسين البيئة التعليميّة، بحيث تشمل هذه المعايير: المؤسسات التعليميّة بأطرها وأشكالها المختلفة، والهيئة التدريسيّة والإداريّة وأحوال الموظفين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمنظومة التعليميّة.

ظهر مفهوم الجودة (QUALITY) في ثمانينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية مع ارتفاع وتيرة التنافس الاقتصادي العالمي وغزو الصناعة اليابانية للأسواق العالمية. فالجودة مفهوم مقاولاتي بالأساس، يرتبط بالإنتاجية والمردودية. وانتقل إلى مجال التعليم على اعتبار أن المؤسسة التعليمية هي مؤسسة لإنتاج الكفاءات والخبرات القادرة على الابتكار والإبداع، واللذان بدونهما لا يمكن للمقاولات الصناعية أن تطور إنتاجها وتحسن من منتوجها.

أما معايير جودة التعليم التي من شأنها الارتقاء بالتعليم، فهي كالتالي:

- جودة المقررات الدراسيّة والمناهج العلميّة في جميع الصفوف الدراسية.
- جودة الأطر التربويّة والتعليميّة والإداريّة المساعدة لعملية التدريس.
- جودة البنية التحتيّة والمرافق العامة.
- نتائج التحصيل العلمي والتحسين المستمر.

إنّ تحقيق جودة التعليم من الأمور الضرورية في كل دولة تحاول رفع قيمة العلم والقضاء على الجهل، وتخريج أجيال قادرة على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها في مجتمعهم المحيط، لذلك الاهتمام بالجودة التعليمية يمثل اللبنة الأولى في تقدم وازدهار الأمم والمجتمعات.

* * *



قصة تغريب المجتمعات الإسلامية

محمد إلهامي

قبل بضع سنين ظهر مقطع فيديو في شوارع لندن عام (١٩٠٠م)، أي قبل ربع وقرن الربع تقريبا، وكان المدهش فيه: أن نساء لندن كنَّ محجبات، بما يشبه الذي نسميه في مصر "الخمار"، أو حتى "الملاءة".

إذن، هكذا كانت لندن، التي يستطيع الآن أي شباب أن يحصل مجانا على جولة في جسد أي امرأة، بما في ذلك أدق تفاصيلها الخاصة جدا.. وهو يرى، وهي ترى، والحكومة ترى، والمجتمع يرى، أن هذا هو التحضر والمدنية والثقافة والرقي.. والحرية!!

كيف انتقلت لندن من هذا المشهد إلى مشهدٍ "يناضِل" فيه عمدتها لحفظ حقوق المتحولين والمنحلين والخارجين عن الفطرة؟.. هذا سؤالٌ نتركه الآن لمؤرخي الإنجليز.

لكن الذي يشغلنا نحن أن هذه النقلة في بلادنا جرت بطريقة أخرى.. سأحكيها لك في قصة..

ربما لم تسمع من قبل عن رجل اسمه رشدي سعيد..

هذا الرجل، سيدي القارئ، كان من الرواد المصريين في مجال الجيولوجيا والتعدين، وتولى رئاسة مؤسسة التعدين في زمن عبد الناصر والسادات، وكان برلمانيا، وله مذكرات جميلة صدرت بعنوان "رحلة عمر"، اشتريتها قديما ضمن إصدارات مكتبة الأسرة.

من أطرف ما في هذه المذكرات أنني اكتشفت فيها لأول مرة، أن البعثات النسائية في مصر بدأت منذ عام ١٩٢٥م، حيث بدأت مصر في إرسال بناتها المراهقات واللاتي هن في أول الشباب إلى البلاد الأوروبية

منذ ذلك الوقت.. كان من ضمن الدفعة الأولى أخت رشدي سعيد.. وكانت في السادسة عشرة من عمرها. تذكر أن الحكومة التي اتخذت هذا القرار هي حكومة الوفد بزعامة سعد زغلول، وهي أول حكومة تشكلت كنتيجة لثورة ١٩١٩..

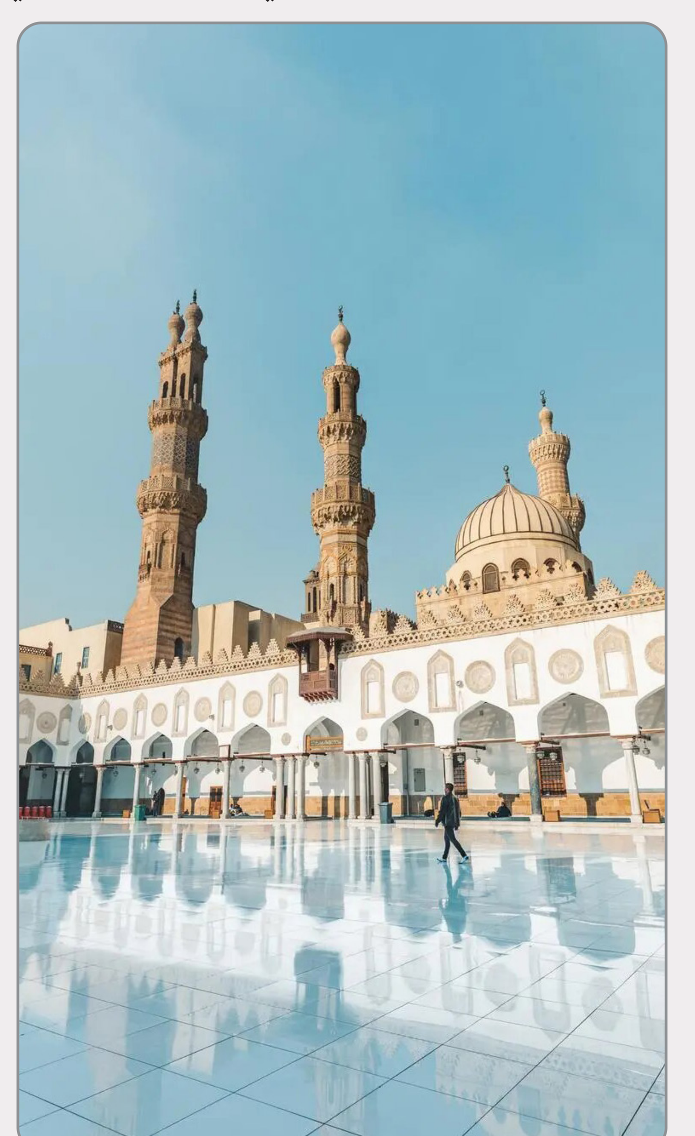
لكن: ماذا كانت ستدرس الفتاة في إنجلترا؟!

الإجابة: كانت ستدرس الرسم!!

(تأمل هنا في طبيعة ما حصل، حكومة "وطنية" متشكلة في أعقاب ثورة، همّها الاستقلال والتحرر، ومحاولة ردم فجوة التخلف بين مصر وإنجلترا.. تتخذ قرارًا بإيفاد الفتيات المصريات إلى لندن، ومنهن صاحبتنا هذه التي ستدرس الرسم في معهد للفن التشكيلي)!!

أطرف ما في القصة لم يأتِ بعد..

ذلك أن رشدي سعيد كان مفتخرا جدا بأن أخته كانت في أول بعثة دراسية لفتيات مصريات إلى الخارج، ووضع لنا صورة جريدة المصور التي امتلأ غلافها بصورة الفتيات.



كان يفتخر بذلك على من؟ على أصدقائه الإنجليز والأمريكان!! ذلك أن إرسال فتيات في هذا السن إلى دولة أخرى للدراسة لم يكن مقبولا لا في إنجلترا ولا في أمريكا!!

أي أن الإنجليز والأمريكان أنفسهم لم يكونوا يقبلون بمستوى "التغريب، الانحلال، التهاون" الذي صار إليه صنائعهم في مصر!

وهذه قصة أخرى تعرف منها أن العميل يتفوق في أحيان كثيرة على الأصيل!

لكن القصة لا تنتهي عند من خرجوا من مصر.. لقد جاء إلينا في مصر عدد كبير من الأجانب، وكان مجيئهم هذا مما أثار ارتباكا واشتباكا اجتماعيا خطيرا..

لزكي مبارك، الأديب المصري المعروف، مقال يلخص فيه طبيعة هذا الوضع، نشره في جريدة البلاغ، ٢٨ فبراير ١٩٣٦.. ولهذا المقال قصة!

وقعت مناظرة في الأزهر بين طالبيْن يُمَثِّلان اتجاهيْن للطلبة؛ حول موضوع الأنشطة الاجتماعية في الأزهر.. وفي ذلك الوقت كان الأزهر قد تحول بالفعل إلى جامعة ولها كليات على النمط الحديث قبل سبع سنوات من لحظتنا هذه (أي عام ١٩٢٩م).

فثمة اتجاه يريد أن يكون للأزهر فرقه الأدبية وفرقه الرياضية ومسرحه وفريقه التمثيلي وحتى فريقه الموسيقي، فهذا كله من النشاط الاجتماعي الذي ينشط صحة الطلاب وينير أذهانهم ويروِّح عن أنفسهم.. إلخ!

في هذا السياق كتب زكي مبارك مقاله هذا الذي هو من أوجز ما كُتب في وصف التحول الاجتماعي الذي حصل للأزهر والأزهريين، فكان مما قال في ذلك: "الأزهريين يشعرون بالعزلة عن المجتمع، وهو شعور غريب أوحاه إليهم ما في الحواضر من انقلابات اجتماعية لا يعرفها الأزهريون".

وطفق يذكر أن غالبية الأزهريين من الأرياف والأنحاء، وهم ما زالوا على تقاليدهم، وضرب لذلك مثلا معبرا عن تأثير الجامعة والأساتذة الأجانب (المستشرقين) فيها، وكيف أخرجوا جيلا جديدا..

قال زكي مبارك:

"وفي كل كلية جملة من الأساتذة الأجانب الذين يمثلون أذواق رومة ولندن وباريس. وهؤلاء الأساتذة الأجانب يوحون إلى تلاميذهم حب التمدن الحديث.

والآن يمكن القول بأن الطالب في الجامعة المصرية له عادات وتقاليد لا يعرفها الطالب في الجامعة الأزهرية، فالطالب في الجامعة المصرية لا يؤذيه أبدا أن يذهب إلى حفلة رقص، ولا يضايقه أن يلمح بادرة من الخلاعة في مشهد من مشاهد التمثيل، ولا يستغرب أن يذهب إلى منزل أحد الأساتذة فيرى زوجته في غرفة الاستقبال.

كل هذا في التمدن الحديث مقبول، وهو أيضا من أنواع النشاط الاجتماعي، فهل يصح في ذهن طالب أزهري أن يذهب إلى حفلة رقص، أو يصفق لمشهد خليع، أو يقابل زوجة أحد الأساتذة، فيقبل يدها وفقا لتقاليد العرف الحديث؟"

ومن أطرف ما في هذا المقال، ما ضربه زكي مبارك من المثل بنفسه هو، وترى في ذلك كيف أن شخصية الأزهري نفسها قد تحولت لا على مستوى السلوك وحده، بل على مستوى النظر.. فبدلا من الأزهري القديم الذي كان يقيم الأمور أمامه بميزان الحق والباطل، ويرى نفسه مكلفا بإقامة الحق ومكافحة الباطل.. نرى أزهريا جديدا.. موضوعيا.. يقوم بالوصف والمشاهدة.. ويلبس في كل بيئة أسلوبها.

يقول زكي مبارك:

"وأرجو القارئ أن يلاحظ أن موقفي موقف المؤرخ للتقاليد الاجتماعية، وما أكتب هنا لا يمثل مذهبي الخاص، لأني في الواقع رجل مخضرم عاش في الأزهر والجامعة المصرية وجامعة باريس، وأنا لا أدخل بيتا إلا حاولت أن أتأدب بآداب أهله، فإن زرث شيخا أزهريا تجاهلت أخبار زوجته، وإن زرت رجلا فرنسيا سألت بكل أدب عن جميع أهله ولا أخرج إلا بعد السؤال عن صحة زوجته الغالية...

غير أن هذا لا يمنع الجزم بأن الأزهري يعسر عليه الاندماج في تلك البيئات، وهو لن يرحل إليها إلا بعد أن يروض نفسه على التسامح فيما ورث من الآداب الشريفة. وهي آداب عزيزة عليه، ويرى من واجبه أن يقيها من الضعف والانحلال.

والذي أراه أن الأزهر صائر لا محالة إلى التمدن الحديث، فقد شرع أبناؤه يتعلمون اللغات الأجنبية؛ واللغات الأجنبية لها مداخل إلى الميول والأذواق، ومن المكابرة أن نزعم بأن الاطلاع على أدب لامرتين وميسيه وبيرون وشلي وجوت لا يؤثر في أذواق من تربوا على أدب الغزالي وابن مسكويه". انتهى كلام زكي مبارك.

بدأنا في لندن.. وعبرنا إلى القاهرة.. وتجاهلنا عواصم أخرى في طريقنا مثل اسطنبول وبغداد ودمشق والرباط.. وعلى أهل الخليج أن يستعدوا للسير في ذات الطريق.. فالعوامل ذاتُها تعمل فيهم، بل بوتيرة أسرع!

إن الانتقال العنيف من الحشمة والتحفظ والتدين إلى الإباحية والانحلال والإلحاد تجري على قدم وساق.. وما من مجتمع مُحَصَّنٍ أمام هذه التحولات! حتى بيئة العلماء!!

إن المرأة المسيحية في لندن، إذا سار بها الزمن فرأت زوجات بعض مشايخ الأزهر في الستينات بلا حجاب لم تكن لتصدق أن هذه صورة امرأة متدينة زوجها يوازي في مرتبته الدينية رئيس الكنيسة العظمى!!

وفي مثل هذه الأحوال تعرف وتشعر بمعنى وصية النبي -صلى الله عليه وسلم- "فإذا أردت بقومي فتنة، فاقبضني إليك غير مفتون".

عام جديد

علي الطنطاوي (رحمه الله)

لمّا قعدت أكتب هذا الفصل لم يكن في ذهني شيء عن الموضوع الذي أكتب فيه، ولكني نظرت في التقويم المعلَّق بالجدار فوجدت الموضوع؛ الموضوع أول المحرّم.

أفيمُرّ بكم أول المحرم كما يمر غيره من الأيام، وفي صبيحته وُلد عام وفي ليلته قضى عام؟

يجتاز المسافر مرحلة من الطريق فيحطّ الرحال ويقف ليستريح، فيتلفَّتُ وراءه ليرى كم قطع وينظر أمامه ليبصر كم بقي. والتاجر تنتهي سنته، فيقيم موازينه ويحسب غلته ليعلم ماذا ربح وماذا خسر. وهذه «محطة» جديدة نقف فيها ونحن نسير على طريق الحياة، وسنة أخرى تمضي من العمر، أفلا نقف عليها ساعة نفكر ونذكر ونحسب ونعتبر؟

نحن اليوم في أول المحرم من سنة ست وثمانين وثلاثمئة وألف، ننظر إليه في الفجر فنراه يومًا طويلًا يمتد أمامنا، نستطيع أن نعمل فيه ما نشاء، نستمتع فيه -إن أردنا- بدنيانا، ونحمّله ما نريد حمله من الزاد إلى أخرانا، فإذا أمسى المساء وذهب اليوم لم نعد نستطيع أن نستفيد منه ولا أن نستمتع فيه. نظنّه باقيًا لنا، فنُبَذّر في دقائقه كما يُبَذّر المسرف في ماله، ونضيع ساعاته، ولكنا لا نجده حتى نفقده. إنه لا يكاد يبدأ حتى ينتهي، ثم يمضي فلا يعود أبدًا.

اذكروا الآن أول يوم من المحرم سنة خمس وثمانين. لقد كنا نراه أيضًا ونحن نستقبله طويلًا، وكنا نقدر أن نصنع فيه خيرًا كثيرًا، فأين هو منا اليوم؟ وأين الأول من المحرم سنة أربع وثمانين؟ وأين أوائل المحرَّمات التي مرت بنا أو مررنا نحن بها من قبل؟ ماذا بقي منها في أيدينا؟

تمضي السنة وتجيء أخرى بعدها، فمَن لم يعمل خيرًا فيها عمله في التي تليها. إن فاتك عمل الخير في النهار فعندك الليل خِلْفَة منه، فاعمل الخير فيه. مواسم متتابعة، إن أضعت الموسم فلم تزرع فيه فازرع في الذي يليه، وإن رسبت في الامتحان في دورة حزيران فعندك دورة أيلول.

هي خلفة لك ما بقيت حيًا، ولكن هل تعلم كم تبقى حيًا؟



ينقضي العام فتظن أنك عشته، وأنت في الحقيقة قَدْ مِتَّه! لا تعجبوا من هذا المقال ودعوني أوضح الفكرة بالمثال: أنت كالموظف الذي مُنح إجازته السنوية شهرًا كاملًا، إذا قضى فيها عشرة أيام يكون قد خسر منها عشرة أيام فصار الشهر عشرين، فإذا مرَّ عشرون صار الشهر عشرًا، فإذا تم الشهر انقضت الإجازة فكأنها لم تكن.

أتظنون أني «أتفلسف»؟ لا والله، بل أصف الواقع. نحن كلما ازداد عمر الواحد منا سنة في العَدّ نقصت من عمره سنة في الحقيقة، حتى ينفد العمر ويأتي الأجل، ونستقبل حياة أخرى تبدأ بالموت.

فتحت كتابي «من حديث النفس» فقرأت فيه فصلًا نشرته في العدد الممتاز من مجلة الرسالة في مطلع سنة ١٩٣٨، عنوانه: «على أبواب الثلاثين»، لو تصورت يومئذ أني سأقرؤه في مطلع سنة ١٩٦٦ لتراءى لعيني دهر طويل. ثمان وعشرون سنة، أنظر إليها الآن بعدما مَرَّتْ فأراها كأنها يوم وليلة. ولو نظرت الآن إلى ما بعد ثمان وعشرين سنة، إلى سنة ١٩٩٤، لرأيتها بعيدة جدًا، ولكن من يقرأ هذا الفصل يومئذ سيرى سنتنا هذه كأنما كانت بالأمس.

فنحن نوسع المستقبل بالأمل.

وما هذا المستقبل الذي نسعى إليه ونَكِدُّ من أجله؟ لما كنت طالبًا كان مستقبلي في نيل الشهادة، فلما نلتها صار المستقبل في الوصول إلى الوظيفة، فلما وصلت إليها صار المستقبل في بناء الأسرة وإنشاء الدار وإنسال الولد، فلما صارت لي الزوجة والدار والأولاد والحَفَدة صار المستقبل في الترقيات والعلاوات والمال المدَّخَر، وفي الشهرة والمجد والكتب والمقالات، فلما تمَّ لي -بفضل الله- ذلك كله لم يبقَ لي مستقبل أفكر فيه، إلا أن ينوّر الله بصيرتي ويريني طريقي فأعمل للمستقبل الباقي، للآخرة، وإنّي لفي غفلة عنها.

فالمستقبل في الدنيا شيء لا وجود له؛ إنه يوم لن يأتي أبدًا، لأنه إن جاء صار حاضرًا وطفق صاحبه يفتش عن مستقبل آخر يركض وراءه. إنه -كما قلت مرة- مثل حزمة الحشيش المعلَّقة بخشبة مربوطة بسرج الفرس، تلوح أمام عينيه فهو يعدو ليصل إليها، وهي تعدو معه فلا يدركها أبدًا.

إن المستقبل الحق في الآخرة، فأين منا من يعمل له؟ بل أين من يفكر فيه؟

وقد يكون هذا الذي أقوله فلسفة، ولكنها فلسفة واقعة، إنها حقائق لا يفكر فيها أحدٌ منّا. نحن كالمسافر في الباخرة أو في الطيارة، همّه الغرفة الجميلة أو المقعد المريح، يركب في الدرجة الأولى ويأكل أطيب الطعام ويَصْفَح الجرائد والمجلات، ينقل بصره فيما حوله أو تحته من المشاهد، ولكن هذا كله لأيام السفر، وأيام السفر معدودة. أفما كان خيرًا له لو فكر فيما يريحه في إقامته في البلد الذي يمضي إليه؟ أما كان أنفع له لو تحمل بعض المتاعب في ليالي السفر القليلة، ووفّر ماله ليشتري به الراحة في سنوات الإقامة الطويلة؟ أم قد شغلته متعةُ السفر عن التفكير في سبب السفر، وجمالُ الطريق عن غاية الطريق؟

الحياة سفر، فكم من الناس يسأل نفسه: لِمَ السفر؟ وإلى أين الرحيل؟ كم منا من يسأل: ما الحياة؟ ولماذا خُلقنا؟ وإلامَ المصير؟

إننا نقطع الوقت من الصباح إلى المساء في مشاغل نخترعها لننسى بها أنفسنا ونبدّد بها أعمارنا؛ من أحاديث تافهة، ومجالس فارغة، ومطالعات في كتب لا تنفع أو نظرات في مجلات لا تفيد، فإن خلا أحدنا بنفسه ثَقُلت عليه صحبة نفسه وحاول الهرب منها، كأن نفسه عدوٌّ له لا يطيق مجالسته، فهو يضيق بها ويفتّش عما يشغله عنها، وكأن عمره عبء عليه، فهو يحاول أن يلقيه عن عاتقه وأن يتخلص منه.

نَفِرُّ من نفوسنا ونبدد أعمارنا في لذائذ نتوهمها ونسعى وراءها، ولكنّا لا ننالها.

لما كنت أشرف على طبع كتاب ابن الجوزي، «صيد الخاطر»، الذي قَدَّمتُ له وعلقت عليه، وجدت فيه كلمة عظيمة يقول فيها: «إن لذائذ الدنيا نماذج تُعرَض ولا تُقبَض». نماذج للعرض والإعلان لا للبيع والاقتناء، فأنت تُسَرّ برؤيتها ولكن لا تقدر على امتلاكها.

خذوا أكبر لذات الدنيا، اللذة المعروفة، تروا أنها ليست في الحقيقة إلا لحظة، دقيقة أو دقيقتين، لا تكاد تحس بأنك قد وصلت إليها حتى تجد أنك قد فقدتها. إنها ليست إلا نموذجًا مصغَّرًا للذة الآخرة، فما يستمر هنا دقيقة فقط يدوم هناك إلى الأبد. إنك فيها كمن يعطى ملعقة من الطعام ليذوقه ويجد طعمه في حلقه، فإذا ارتضاه اشترى منه فأكل حتى شبع ... فالذواق في الدنيا والشبع في الآخرة.

لذلك ترى الرجل الفاسق يشكو الجوع الجنسي مهما ذاق من الحرام. يعرف مئة من النساء، ثم يرى الواحدة بعد المئة فتطلبها نفسه كأنه ما عرف امرأة قط! ولا يزال كذلك حتى يعجز جسده ولا تكلّ رغبته،

فهو كالعطشان الذي يشرب من ماء البحر، وكلما ازداد شربًا ازداد عطشًا.
ومثلها لذة المال. إن الفقير الذي ينام في كوخ الطين ويأكل خبز الشعير، ويمشي بالحذاء البالي أو يركب عربة النقل التي يجرها الحمار، يتصور أنه لو نام يومًا على فراش الغني أو أكل على مائدته أو ركب في سيارته لنال اللذائذ كلها. ولكن الغني الذي أَلِفَ ذلك لم يعد يجد فيه لذة، بل يجد الألم إن فقد منه شيئًا. والشاب المغمور يتمنى أن يكون علمًا مشهورًا تردد الإذاعات اسمه وتنشر الصحف رسمه ويتحدث الناس عنه، ولكن العالم المشهور الذي ألف ذلك لم يعد يهتم به ولا يباليه.
إن لذّات الدنيا مثل السراب. ألا تعرفون السراب؟ تراه من بعيد غديرًا، فإذا جئته لم تجد إلا الصحراء، فهو ماء ولكن من بعيد!

عفوًا يا سادتي القراء إن جئت أعظكم وأزهّدكم، فما أردت وعظًا ولا تزهيدًا، وما أنا من الوُعّاظ الزُّهّاد، ولكنها خواطر أثارها في نفسي أننا في اليوم الأول من المحرم، وأني وقفت كما يقف المسافر وقعدت أحسب كما يحسب التاجر.

إني أنظر إلى حياتنا هذه التي نعيشها، فأرانا فيها كموكب من السيارات تمضي مجنونة مسرعة متسابقة، هَمُّ كل واحدة أن تسبق الأخرى وتخلفها وراءها. ولكن لو سألت سُوّاقها إلى أين يسيرون ولماذا يسرعون لما وجدت عندهم جوابًا.
سباق إلى المال، سباق إلى اللذات، سباق إلى الوظائف، سباق في كل طريق من طرق الحياة ... ثم ينتهي العمر، فنترك كل ما استبقنا إليه ونمضي.
فلنقف لحظات في مطلع كل عام لنسائل أنفسنا: ما الذي نربحه من هذا السباق؟ أوَليس الربح الحق في جهة أخرى غير الجهة التي يتجه الناس كلهم إليها ويحسبون أن الربح المقصود فيها؟
إن هذا اليوم نذير لنا بأن السنة المقبلة ستمضي كما مضت السنوات السابقة، وأن كل واحدة منها تحمل معها جزءًا من أعمارنا، حتى تنفد أعمارنا. فلنتدارك ما بقي، ولنكن يومًا واحدًا في السنة من المتناصحين ومن المتواصين بالحق والمتواصين بالصبر.
إنكم تقرؤون في المجلات كلامًا كثيرًا، كلامًا جليلًا يزيد ثقافة عقولكم، وكلامًا جميلًا يُدخل البهجة على قلوبكم. وكل هذا خير، ولكن خيرًا منه أن تسمعوا كلمة تذكركم أخراكم وتنفعكم يوم العرض على ربكم.

وما أصلح -والله- لأن أقول أنا هذه الكلمة، وأنا إلى أن أُوعَظ فأتّعظ أحوج مني إلى أن أعظ، ولكن «على مدير الكاس أن ينهى الجُلّاس».
لما أردت أن أسافر إلى جدة من بيروت قعدت في مطعم المطار أفطر وأنتظر، وكان المطعم ممتلئًا، وكل من فيه يأكل ويشرب ويتحدث مثلما كنت آكل وأشرب وأتحدث، تراهم فتحسبهم أصدقاء متلازمين لا يفترقون وأنّ شَمْلَهم جميع لا يتشتّت، ولكن مطار بيروت (الذي تحط فيه كل ربع ساعة طيارة وتقوم منه طيارة) لا يلبث الصوت أن يخرج منه ينادي من المكبِّر: ركاب طائرة «BOAC» المسافرة إلى لندن يتوجهون إلى أرض المطار. فتترك أكلَها وشربها جماعةٌ من الحاضرين وتقوم. ثم ينادي: ركاب طائرة «KLM» المسافرة إلى جاكرتا، فيترك ناسٌ أكلَهم وشربهم ويقومون. وطائرة إلى أميركا، وأخرى إلى الكونغو، وثالثة إلى إيران، ورابعة إلى موسكو ...
فنظرت في الناس وقلت لأخي (وكان معي): هذه هي حياتنا؛ نعكف على طعامنا وشرابنا ومشاغل عيشتنا، وإذا بالنداء يدعو مَن جاء دوره ليذهب إلى حيث يُحمَل، إما إلى غابات إفريقيا وإما إلى ثلج سيبيريا، وإما إلى ملاهي باريس ومشاهد نيويورك. فمَن كان مستعدًا للسفر، حاجاته مَقْضِيَّة وحقائبه مُعَدَّة وحمله خفيف، مضى مستريح البال، ومَن جاء دوره وهو لم يعد متاعه ولم يقضِ حاجته ذهب بلا زاد ومضى على غير استعداد.
أفلا نستعدّ للسَّفْرة التي لا بد منها، ونتزود بها الزاد الذي لا ينفع غيره فيها؟ أم نحن نتناسى الموتَ وهو أمامنا، نظنه أبعد شيء عنا وهو أقرب الأشياء منا، نصلّي على الأموات ونشيّع الجنائز ونحن نفكر في أمور الدنيا، كأنّا مُخَلَّدون فيها وكأن الموت كُتب على الناس كلهم إلا علينا؟

يا إخوتي القراء: إننا نعيش الأيام كلها في غفلة، فلننتبه اليوم، ولنقف كما يقف المسافر على المحطة، ينظر كم قطع من الطريق وكم بقي عليه منه. ولنفتح دفاترنا كما يفتح دفاترَه التاجرُ، لنرى ماذا ربحنا في سنتنا التي مضت وماذا خسرنا. ولنَمُدَّ أيدينا فنقول: يا ربنا، اغفر لنا ما سلف ووفقنا فيما بقي.
اللهم إذا كتبت لنا أن نعيش إلى مثل هذا اليوم من قابل، فاجعل ما يأتي خيرًا لنا وللمسلمين مما ذهب، وإلا فاكتب لنا بفضلك وكرمك حسنَ الخاتمة، واغفر لنا ذنوبنا، وكفِّرْ عنّا سيئاتنا، وتوفَّنا مع الأبرار.



قصة الإسلام في بلاد الأفغان

أبو سعيد راشد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فاحَتْ روائحُ زُهرةِ بني زُهْرةَ سيدِنا محمد صلى الله عليه وسلم في العالَم، فوصلت إلى خراسان والهند، ووصلت إلى الشام والروم والحبشة.

أما الشام والروم فقد كان هناك علماء أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وكان هؤلاء العلماء من أعلم الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، يدل عليه قصة أبي سفيان وهِرَقْل والحوار اللطيف الذي جرى بينهما ونقلها ابن عباس رضي الله عنه.

وأما الحبَشة فقد كانت أول الهجرة للمسلمين إلى هناك، وكان بَلاط النجاشي مركزا هاما للدَّعوة الإسلامية.

وتدل الأخبار على أن روائع قصةِ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت قد انشرت هنا أيضا بتلك الكمية التي كانت في الشام والروم.

أما الهند فقد وصلت أخبار الإسلام بسبب التجارة التي كانت آنذاك بين الهند والحجاز، قال يونس: كان عثمان بن أبي العاص له تُجَّارٌ يَحْضُرُونَ إلى أرض الهند وإلى المدائن (مدينة كانت قُرْبَ بغداد)، فكان إذا قَدِمَ تُجَّارُهُ يَقسِم في جِيرانِه حتى تَبْلُغَ قِسْمَتُهُ دُورَ بَنِي فُلَانٍ(١).

عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: أهدى ملكُ الهند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جَرَّةً فيها زَنْجَبِيلٌ، فأَطعَم أصحابَه قِطعةً قِطعةً، وأَطْعَمني منها قِطعةً (٢).

وأما خراسان فإن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه كان من أصبهان، وكان البحث عن الحق أوصله إلى المدينة فالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، ولا غرو أن أخبار المسلمين كانت تجول في أصبهان وفارس بسبب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ومقامه الرفيع بين الصحابة.

وكان سيدنا "مَاناهِيَه" محمد -مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم- من مَرْوَ(في تركمانستان) وكانت من أهم مدن خراسان بل كانت عاصمة خراسان آنذاك.

عن مقاتل بن محمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه أن محمدا كان اسمه "ماناهيه"، وأنه كان مجوسيًّا، وكان تاجرا، فسمع بِذِكْر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجِه، فخرج معه بتجارة مِنْ مَرْوَ(تركمانستان) حتى هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلم على يديه، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدًا وأنه مولاه، ورجع إلى منزله بمرو مسلمًا، ودارُه قُبالة المسجد الجامع (بمرو) (٣).

وكان سيدنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلخ (في أفغانستان) وكان من خدَّام رسول الله صلى الله عليه وسلم.
كان اسمه مِهران أو رُومان البلخي، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينةً.
عن سفينة قال: أَعْتَقَتْني أمُّ سلَمة واشترطت عليَّ أن أخدِم النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم مَاعِشْتُ، قلت: ولو لم تَشترِطِيْ عليَّ لَخَدِمْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، أو ما فارقتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فأعتقَتْني وشارطَتْنِيْ أنْ أخْدِمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مَاعِشتُ. عن أبي ريحانة عن سفينة قال: خدَمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عَشْرَ سِنين (٤).
وكان سيدنا محمد بن يَفْدِيدوَيه الهروي من هراة، وكان قد ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به، كان اسمه يفودان فسمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم محمّداً.
ذكره أبو إسحاق (أحمد بن محمد) بن ياسين في تاريخ هراة، فيمن قدِمها من الصّحابة.
قال أبو إسحاق: حدّثنا إبراهيم بن علي بن بالَوَيْه الزَّنجانيُّ بهراة، عن محمد بن "مَردانْ شاهْ" الزّنجانيّ - وزعم أنه ثقة، وكان قد أتى عليه مائة وتسع سنين - عن أحمد بن عَبْدَةَ الجُرجانيّ، عن يَفودان بن يَفْدِيدويه الهرويّ قال: حاربتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في شِركي، ثم أسلمتُ على يدَي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمّاني محمداً قال: قال رسول الله: إذا قَلّ الدُّعاء نزل البلاء، وإذا جار السلطانُ أُحْتُبِسَ المطرُ، وإذا خان بعضُهم بعضاً صارت الدَّولة للمشركين، وإذا منعوا الزكاة ماتت المواشي، وإذا كثُر الزّنا تزلزلت الأرضُ، وإذا شهدوا بالزُّور نزل الطاعون من السماء.
وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العلم خليلُ المؤمن، والعقل دليلُه، والعمل قَيِّمُه، والرِّفْقُ أميرُ جُنوده.أخرجه أبو موسى (٥).
وهراة لم تكن بعيدة عن بلاد العرب، فقد كانوا يأتون إلى هـراة للتجارة، وقـدِم سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه إلى هراة تاجرًا، وهذا يدل على أنه بَثَّ في هراة مع العشرات الآخرين أخبارَ نبوة ابن أخيه وأخذه الناس عنه.
قال السمعاني: الفُوشنج: بضم الفاء وفتح الشين المعجمة بعدها نون ساكنة وجيم، هذه النسبة إلى بوشنك، وهي بلدة قديمة كثيرة الخير على سبعة فراسخ من هراة بخراسان، والنسبة إليها فوشنجي، وبوشنجي، وكثر أهل العلم والفضل بها. وكان عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في الجاهلية قد سافر إليها للتجارة وقال: كنتُ أَقِيْلُ تحت شجرةِ صنوبَر بها (٦).
والفوشنج هذه هي اليوم مدينة الزِّندَجان قرْبَ هراة، وكانت الزِّندَجان قرية من قرى بوشنج في الماضي، واليوم اشتهرت مدينة بوشنج باسم قريتها تلك. قال ياقوت: الزِّنْدَجان إحدى قرى بوشنج (٧) .
وكذلك كان سيدنا باذان رضي الله عنه من مَرْوَ الرُّوذ (بالامَرْغاب بادغيس أفغانستان) وكان والياً لليمن من قبِل كسرى، ثم أسلم، وانتشرت أخبار إسلامه في مدينة مَرْوَ الرُّوذ (بالامَرْغاب بادغيس أفغانستان). وهذا يعني أن الإسلام قد سطَعَ نورُه وفاحَ في هذه البلاد قبل وصول كتائبه.
ثم جاءت كتائب الإسـلام، فاصطدمت بالكفار في القادسية ونهاوند في العهد الفاروقي فكسرت شوكتَهم، وبلغ خط النار الأول إلى حدود بلاد الأفغان، ثم جاء جيش الإسلام في العهد العثماني فبلغ كابل، وأخيرًا عاد آخرُ الأكاسرة مهزومًا إلى مدينة مَرْوَ، وقُتِل إثْرَ عودَته بيد -والي مَرْوَ- ماهويه السُّوري الأفغاني، وانتهت بذلك دولة الأكاسرة في الشرق، وحلّتْ محلّها الإسلام.
بارك الله في أرض الأفغان وفي سائر ديار الإسلام، وجزى اللهُ الصحابةَ خيرَ الجزاء.

---

(١) البر والصلة للحسين بن حرب ص (١٢٩)

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الأطعمة (٤/ ١٥٠) العقد الثمين فيمن ورد الهند من الصحابة والتابعين، للقاضي أطهر المباركبوري (ص ٢٤)

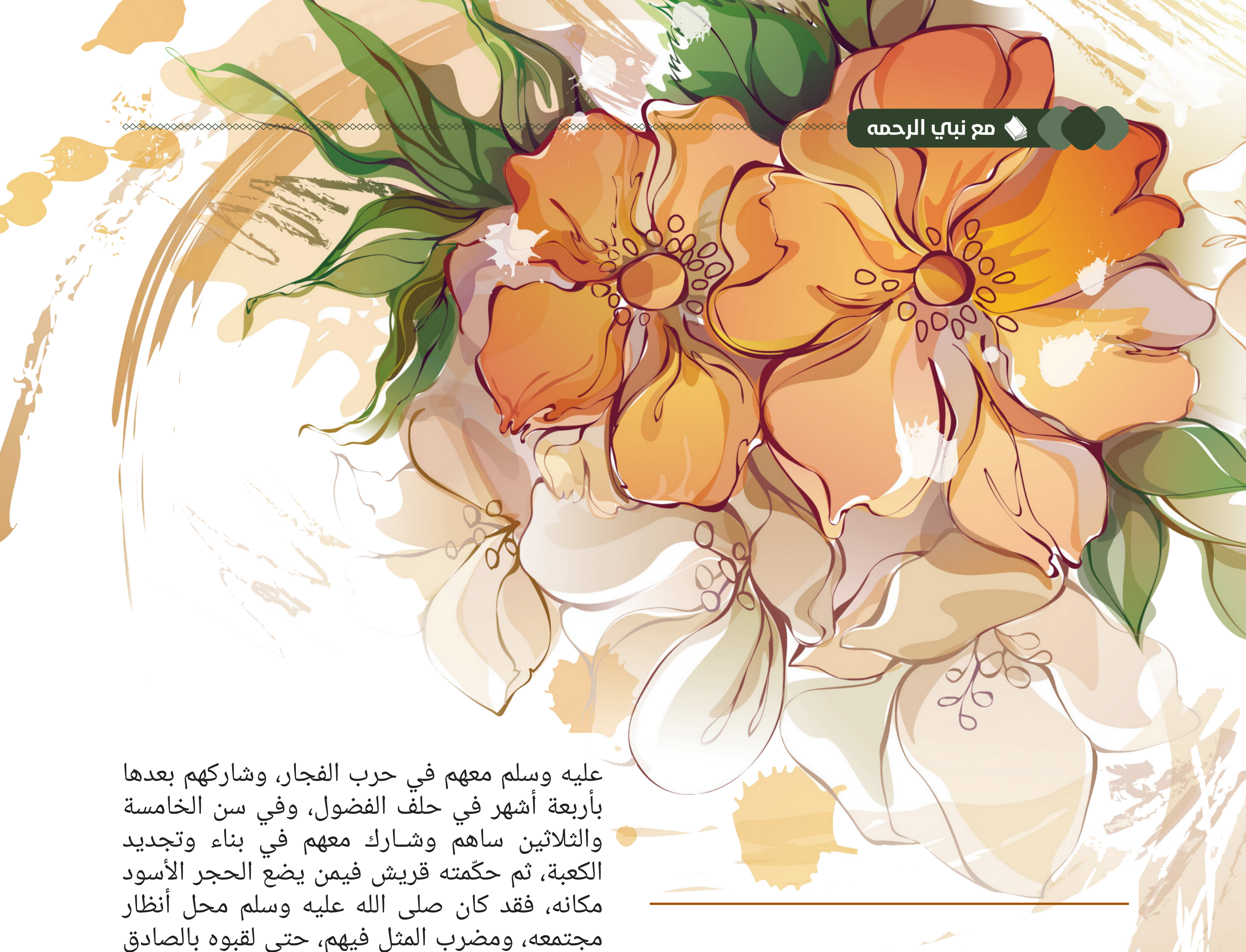
(٣) الجامع لما في المصنفات الجوامع للحافظ أبي موسى الرُّعيني عيسى بن سليمان الأندلسي المالِقي المتوفى ٦٣٢هـ (١٦١/١)، طبع مبرة الآل والأصحاب، الكويت. وفيه أيضًا: قيل كان مجوسيا، واسمه ماناهيه، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدًا، ذكره الحافظ أبو زكريا قال: ذكره الحاكم أبو عبد الله البيع فيمن قدم خراسان من الصحابة.

(٤) تاريخ دمشق (٤ / ٢٦٩)

(٥) أسد الغابة (٢ / ٤٩٢)

(٦) الأنساب للسمعاني (١٠/ ٢٦١)

(٧) الأنساب للسمعاني (٦/ ٣٣١) حاشية



مشاركة نبوية في أحداث هامة قبل البَعْثة

إسلام ويب

شارك النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته في بعض أحداث مجتمعه وقومه وقضاياهم المهمة، مع رفضه وبعده التام عن كل معتقداتهم الوثنية وأخلاقهم الفاسدة وتصوراتهم الخاطئة. فاشترك صلى الله عليه وسلم معهم في حرب الفجار، وشاركهم بعدها بأربعة أشهر في حلف الفضول، وفي سن الخامسة والثلاثين ساهم وشارك معهم في بناء وتجديد الكعبة، ثم حكّمته قريش فيمن يضع الحجر الأسود مكانه، فقد كان صلى الله عليه وسلم محل أنظار مجتمعه، ومضرب المثل فيهم، حتى لقبوه بالصادق بالأمين.

حرب الفِجار

هي تلك الحرب التي وقعت ـ قبل البعثة النبوية ـ بين قريش ومن معها من كنانة من جهة، وقيس عيلان وأحلافها من جهة، وسميت بحرب الفجار لوقوعها في الأشهر الحرم التي حرم الله فيها القتال، قال ابن كثير في البداية والنهاية: "وإنما سُمي يوم الفجار بما استحل فيه هذان الحيان كنانة وقيس عيلان من المحارم بينهم، وقيل لأن البراض قتل عروة في الشهر الحرام". وقال ابن هشام في السيرة النبوية: "فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان ... وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم، أخرجه أعمامه معهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنبل على أعمامي . أي أرد عنهم

نبل عدوهم إذا رموهم بها". وكانت حرب الفجار لقريش دفاعاً عن قداسة الأشهر الحرم، ومكانة أرض الحرم، وقد نفى البعض مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم فيها، قال الدكتور أكرم العمري وغيره: "ولم يثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدها"، وعلى قول من قال بمشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحرب قبل بعثته فقد كان دوره فيها كما روي عنه: (كنت أنبل على أعمامي) أي: أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها، حماية لهم ورحمة بهم، بموجب الرحم الواصلة، لا بموجب الحرب التي أحلت فيها الحرمات والأشهر الحرم. قال السهيلي: "ولم يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أعمامه، وكان ينبل عليهم (يرد عنهم نبل عدوهم إذا رموهم بها).. لأنها كانت حرب فجار، وكانوا أيضاً كلهم كفاراً، ولم يأذن الله تعالى لمؤمن أن يقاتل إلا لتكون كلمة الله هي العليا".

حلف الفضول

كان حلف الفضول بعد حرب الفجار بأربعة أشهر، وسببه أن رجلا من زبيد (بلد باليمن) قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل، ومنعه حقه فاستعدى عليه الزبيدي أشراف قريش، فلم يعينوه لمكانة العاص فيهم، فوقف عند الكعبة واستغاث بآل فهر وأهل المروءة، فقام الزبير بن عبد المطلب فقال: ما لهذا مترك، فاجتمعت بنو هاشم، وزهرة، وبنو تيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاماً، وتحالفوا في شهر حرام، وهو ذو القعدة، فتعاقدوا وتحالفوا بالله ليكونُنّ يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يُرد إليه حقه. وفي رواية ابن هشام في السيرة النبوية: "فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكَّة مَظْلوماً من أهلها وغيرهم ممَّن دخلها من سائر النَّاس إلا قاموا معه، وكانوا على مَن ظلمه حتى تُرَدَّ عليه مَظْلمته، فسمَّت قريشٌ ذلك الحِلْف: حِلْف الفُضُول". وفي هذا الحلف قال الزبير بن عبد المطلب:

إن الفضول تعاقدوا وتحالفوا
ألا يقيم ببطن مكة ظالم
أمر عليه تعاقدوا وتواثقوا فالجار
والمُعترّ (الزائر) فيهم سالم

وبنود وروح هذا الحلف تنافي الحمية الجاهلية التي كانت العصبية القبلية تثيرها، إذ كان حِلْفاً من أجل نُصْرَة المظْلوم، وميثاقاً تنادت فيه المشاعر الإنسانية للدفاع عن الحق، ومن ثم يُعتبر من مفاخر العرب قبل الإسلام، قال ابن كثير: "وكان حلف الفضول أكرم حلف سُمِعَ به، وأشرفه في العرب"، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عنه: (لقد شَهِدتُ مع عمومَتي حِلفاً في دار عبد الله بن جُدعان ما أُحبُّ أن لي بهِ حُمْرَ النَّعَمِ، ولَو دُعيتُ بهِ في الإسلام لأجبتُ) رواه أحمد والبيهقي.

مشاركة النبي في بناء الكعبة

لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة ـ قبل بعثته ونبوته بخمس سنوات ـ اجتمعت قريش لتجديد بناء الكعبة لما أصابها من تصدع جدرانها، وكانت لا تزال كما بناها إبراهيم عليه السلام رضما (حجارة) فوق القامة، فأرادوا هدمها ليرفعوها ويسقفوها ولكنهم هابوا هدمها، فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المعول، ثم قام يهدمها وهو يقول : اللهم لم نزغ، ولا نريد إلا الخير.. وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم قومه في تجديد وبناء الكعبة، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (لما بُنيت الكعبة ذهب رسول الله صلى

الله عليه وسلم والعباس ينقلان الحجارة، فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل إزَارَك على رقبَتِكَ يَقِيكَ الحجارة) رواه البخاري.

ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود دبَ الشقاق بين قبائل قريش، فكل منهم يريد أن ينال شرف رفع الحجر إلى موضعه، وكادوا أن يقتتلوا فيما بينهم، حتى جاء أبو أمية بن المغيرة المخزومي فاقترح عليهم أن يحكّموا فيما اختلفوا فيه أول من يدخل عليهم من باب المسجد الحرام، فوافقوا على اقتراحه وانتظروا أول قادم، فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما إن رأوه حتى هتفوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد، وما إن انتهى إليهم حتى أخبروه الخبر فقال: (هلمّ إليَّ ثوباً)، فأتوه به فوضع الحجر في وسطه ثم قال: (لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا) ففعلوا، فلما بلغوا به موضعه، أخذه بيده الشريفة ووضعه في مكانه..

ومن ثم فقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم قريش في تجديد بناء الكعبة، ووضع هو الحجر الأسود مكانه بيده الشريفة، وحاز الشرف الذي كادوا يقتتلون عليه جميعاً، وهذه من أول المقدمات للتكريم، ومن اعترافات قريش له صلى الله عليه وسلم بأنه الأمين.

شارك النبي صلى الله عليه وسلم قريش في تجديد بناء الكعبة، ووضع هو الحجر الأسود مكانه بيده الشريفة، وحاز الشرف الذي كادوا يقتتلون عليه جميعاً، وهذه من أول المقدمات للتكريم، ومن اعترافات قريش له صلى الله عليه وسلم بأنه الأمين.

لقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم في مطلع حياته مع قومه، يشاركهم في الخير، ويتجنبهم في الشر، فهو يعقل ما يتفق مع الفطرة المستقيمة التي فطره الله عليها، والمنهاج القويم الذي هداه الله تعالى إليه، وأدبه بأدبه! وقد أجمعت الأمة على أن حياة نبيها صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، وبعدها أمثل حياة وأكرمها وأشرفها، فلم تُعرف له فيها هفوة، ولم تُحص عليه فيها زلة، بل إنه امتاز بسمو الخلق، ورجاحة العقل، وعظمة النفس، فقد تولاه الله تعالى منذ صغره وأدبه وأحسن تأديبه، ورباه فكمله، وحفظه مما كان يشين حياة قومه من وثنية مستقبحة، وعادات مسترذلة، حتى أصبح أكمل إنسان فى بشريته.

قال ابن هشام في السيرة النبوية: "فشبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يكلؤه ويحفظه، ويحوطه من أقذار الجاهلية، لما يريد به من كرامته ورسالته، حتى بلغ أنْ كان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم حسباً، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً، وأصدقهم حديثاً، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال، حتى سمي في قومه الأمين، لِما جمع الله فيه من الأمور الصالحة"، وقال القاضي عياض: "وأما وفور عقله صلى الله عليه وسلم، وذكاء لبه، وقوة حواسه، وفصاحه لسانه، واعتدال حركته، وحسن شمائله، فلا مرية أنه كان أعقل الناس وأذكاهم".

مناجاة

شعر: مصطفى قاسم عباس

كلُّ انحـــناءاتـــي أمامَــكَ رِفعــةٌ
ولظى انكساراتي بجَبرِك تنطفي
إن ضاقــتِ الدُّنـــيا علــيَّ فــإنــني
بسجــود قلبي فــي رحابكَ أكتفي
ومواجِعي في الروح إن حلّت فَفي
نجواكَ يا ربِّــي سُحيــراً تختَــفي
مـاءُ الـوضـوءِ يُـزيـلُ ملحَ مدامعٍ
حرّى تسيلُ بنبضِ قلبي المُدنَفِ



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

18th year - Issue 209-210 | Zulqeda-Zulhija 1444 / June-July 2023



عندما تُقررُ أن تمشي ستجدُ الطّريق!
وعندما تُقررُ أن لا تموت قبل أن تكون ندًّا؛ ستَجِدُ ميدانكَ، وجُندكَ، وستُعطى الرّاية ويُقال لكَ: تابِع أنتَ!
هذه الدُّنيا لمن يجرؤُ فقط!
الأفكار التي غيّرت العالم هِي تلك التي بدت لأول وهلةٍ أفكاراً مجنونة!
الأمر ببساطة: إن لم يعجبكَ العالم، غَيِّره!
وإن لم تُناسبكَ قواعد اللعبة؛ إلعبْ بقانُونكَ أنتَ!
ولكن بعقلٍ ورويّة، لا تكسر البيضة قبل أن يصبح الصوص بداخلها قابلاً للحياة!
لن يأتي إليك أحدٌ ويقول: أنتَ طيّب، سأعطيكَ ما تريد!
كُنْ قوياً إلى الحد الذي تنتزع فيه ما تريد رغماً عن العالم!
وحتى إن لم تربح معركتكَ، اِخْمِشْ وجوه أعدائكَ كي يتذّكروا أنكَ كنت هنا كلما طالعوا وجوههم في المرايا!
وأهم قاعدة: أَرِ الله أنكَ لا تريدُ من كل هذا إلا إياه!